السبت
09
أيار
2026

nidaalwatan.com

نداء الوطن

تـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 1859 | 16 صفحة | السنة السابعة

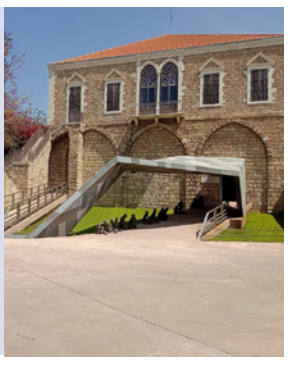

«متحف عش العصافير»: شاهد على المأساة

14

بين دمشق وواشنطن: لبنان يُرتّب اقتصاده ومفاوضاته

2

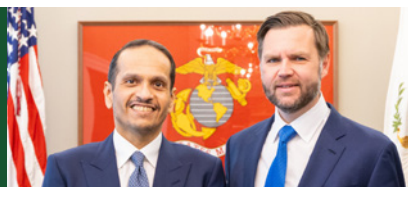

الدبلوماسية عالقة في هرمز وسط تصعيد مضبوط

10

استراتيجية ترامب: الضغط على "الحزب"

3

اتخاذ قرارات أسرع ضد "حزب الله" وميل نحو الضغط العسكري حيث التهديدات وشيكة بالإضافة إلى إضعاف خطوط الدعم السرية.

محليات 6-5-4-2 | الغلاف 3 | تحت المجهر 7 | اقتصاد 9-8 | العالم 11-10 | رياضة 13-12 | ثقافة وفنون 15-14 | الأخيرة 16

أســـــرار

■ تعمّد الجيش الإسرائيلي توجيه رسائل ميدانية إلى «حزب الله» عن قدرته على تنفيذ اجتياح بري واسع، كان أخطرها دخوله إلى قلعة الشقيف - أرنون ومكوثه فيها لفترة، ومن ثم انسحابه منها.

■ ارتفعت الأصوات في عدد من بلدات شمال الليطاني، لا سيما في قضاء النبطية، نتيجة استباحة عناصر «حزب الله» المنازل والمراكز الدينية من دون علم أصحابها أو القيّمين عليها، الأمر الذي يتسبب بدمار واسع في الممتلكات ودور العبادة.

■ يصرّ ثنائي «حزب الله» وحركة «أمل» على النازحين الذين عادوا إلى الضاحية ومناطق أخرى بالعودة ليلا إلى مراكز النزوح، لسببين: الأول تسهيل التحرك العسكري ليلًا، والثاني إبقاء هذا الملف ضاغطًا على الحكومة اللبنانية.

عون للصليب الأحمر: بذل الذات لإنقاذ الآخرين يبلغ مستوى القداسة

بين دمشق وواشنطن: لبنان يُرتّب اقتصاده ومفاوضاته

يُسدل الأسبوع الحالي ستاره على زيارة رئيس الحكومة نوّاف سلام اليوم إلى سوريا، فيما يفتح الأسبوع الآتي على جولة ثالثة من المحادثات المباشرة بين بيروت وتلّ أبيب في واشنطن، وسط اختبار ميداني لقدرة الهدنة المترنّحة جنوبًا على الصمود. وعشية توجّهه إلى العاصمة الأميركية، تسلّم رئيس الوفد اللبناني السفير سيمون كرم، من رئيس الجمهورية جوزاف عون التوجيهات اللازمة.

واشنطن تُمهّد للجولة الثالثة

وفي إطار رفع منسوب الزخم السياسي للموعد المنتظر، مهّدت وزارة الخارجية الأميركية للقاء، راسمة سقفًا سياسيًّا واضحًا، إذ أعلنت في بيانها أن الولايات المتحدة ستُيسّر يومين من المحادثات المكثّفة بين حكومتي إسرائيل ولبنان في 14 و15 أيار. وأشارت إلى أنه «بناءً على جولة 23 نيسان، التي قادها الرئيس الأميركي دونالد ترامب شخصيًا، سيخوض الوفدان مناقشات مفصّلة تهدف إلى إحراز تقدّم نحو اتفاق شامل للسلام والأمن يعالج جوهريًا الهواجس الأساسية لكلا البلدين. وتهدف هذه المحادثات إلى القطع الحاسم مع النهج الفاشل الذي اتُّبع خلال العقدين الماضيين، والذي سمح للجماعات الإرهابية بتعزيز نفوذها وتقويض سلطة الدولة اللبنانية، وتعريض الحدود الشمالية لإسرائيل للخطر».

وشدد البيان على أن «المناقشات ستبني إطارًا لترتيبات سلام وأمن دائمة، والاستعادة الكاملة للسيادة اللبنانية على كامل أراضيها، وترسيم الحدود، وخلق مسارات ملموسة للإغاثة الإنسانية وإعادة الإعمار في لبنان. وقد التزم الجانبان مقاربة هذه المحادثات وأضفين مصالحهما الوطنية في الاعتبار، وستعمل الولايات المتحدة على التوفيق بين تلك المصالح بطريقة تحقق أمنًا دائمًا لإسرائيل، وسيادةً وإعادةَ إعمار للبنان. وترحّب الولايات المتحدة بالتزام الحكومتين هذه العملية، وتقرّ بأن السلام الشامل مشروط بالاستعادة الكاملة لسلطة الدولة اللبنانية ونزع سلاح «حزب الله» بالكامل، وهو منظمة إرهابية أجنبية مصنّفة لدى الولايات المتحدة. وتمثّل هذه المناقشات خطوة مهمة أخرى نحو إنهاء عقود من الصراع وإرساء سلام دائم بين البلدين. وستواصل الولايات المتحدة دعم البلدين في سعيهما إلى تحقيق اختراق».

لجنة تفاوض للدعم والإسناد

في هذا السياق، وحيث سيضم الوفد اللبناني إلى جانب رئيسه السفير سيمون كرم، السفيرة ندى حمادة معوّض والملحق العسكري في واشنطن أوليفر حاكمة، علمت «نداء الوطن» أنه من المرجّح أن لجنة التفاوض ستبقى في بيروت ولن ترافق كرم في جولاته التفاوضية، على أن يقتصر دورها في المراحل الأولى على تقديم الدعم والإسناد، بحيث يعود إليها لوضع آلية العمل والإحاطة بالملفات التي سيتفاوض بشأنها. وبذلك، ستؤدي اللجنة دور مركز دراسات داعم له. وتضمّ اللجنة سفير لبنان السابق في روسيا شوقي بو نصار، والأمين العام لوزارة الخارجية عبد الستار عيسى، والدكتور بول سالم، على أن يبقى توسيعها واردًا لاحقًا بقرار من رئيس الجمهورية جوزاف عون، عبر رفدها بأعضاء تقنيين عند التعمّق أكثر في الملفات، كلٌّ بحسب اختصاصه. وسينتظر كرم مباشرة مع عون لرسم الخطوط العريضة للمفاوضات، التي سيكون محورها في الجلسة الأولى تثبيت وقف إطلاق النار.

من جهة ثانية، وعلى وقع ملف المفاوضات، لا تزال العلاقة بين عون ورئيس مجلس النواب نبيه برّي عالقة في دائرة الجمود، من دون تسجيل أي تقدّم يُذكر. غير أن هذا التوتر بقي حتى الساعة مضبوطًا، إذ لم يتطوّر إلى تراشق علني، فيما لم تُفلح مساعي الوسطاء بعد في تذليل العقبات بين الجانبين.

توازيًا، شهدت بعبدا حراكًا سياسيًا ودبلوماسيًا وإنسانيًا، إذ أكد الرئيس عون، خلال استقباله رئيسة المفوضية الأوروبية لشؤون المساواة والجاهزية وإدارة الأزمات «حادجة بلحبيب»، أن «لبنان متمسك بوقف إطلاق النار والأعمال العسكرية كافة، للانطلاق بمفاوضات تُنهي الوضع المضطرب في الجنوب، تمهيدًا لإعادة نشر الجيش حتى الحدود الدولية، والإفراج عن الأسرى اللبنانيين، وعودة النازحين إلى بلداتهم وقراهم». وشدّد عون على أن «الدعم الذي تقدّمه دول الاتحاد الأوروبي للبنان يجب أن يصبّ في إطار الضغط لإلزام إسرائيل وقفَ إطلاق النار، والامتناع عن تفجير المنازل وجرفها في القرى التي تحتلها في الجنوب، وكذلك عن استهداف المسعفين والإعلاميين ورجال الدفاع المدني».

العلاقة بين عون وبرّي في الثلاجة: لا تقدّم ولا تراشق

وفي الشق الإنساني، نوّه عون، أمام وفد من الصليب الأحمر اللبناني، بدور المتطوعين والعاملين فيه، قائلًا: «واجبنا الوقوف إلى جانبكم، والدفاع عنكم، وحمايتكم، ذلك أن ما تعطونه للبنان وأبنائه يبلغ مستوى القداسة. فلا قدسية تصل إلى مستوى بذل الذات مجانًا وعن قناعة، لإنقاذ حياة الآخرين، انطلاقًا من إيمانكم بأهمية المهمة الإنسانية التي تقومون بها، وهذا الأمر مدعاة افتخار لكم من قبل جميع اللبنانيين».

عنوان الزيارة يُعرف من وزرائها

على خط السراي، سبق زيارةَ رئيس الحكومة نوّاف سلام المهمة إلى سوريا حراكٌ سياسي ودبلوماسي، إذ عقد سلسلة لقاءات، أبرزها مع السفير سيمون كرم عشية سفره إلى واشنطن. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر مطلعة «نداء الوطن» بأن الوفد اللبناني برئاسة سلام لن يكون خالي الوفاض، إذ توحي تركيبة الوفد الوزاري المرافق له بأن الملفات الاقتصادية ستكون في طليعة المحادثات، فالوفد يضمّ وزير الاقتصاد عامر البساط، ووزير الطاقة والمياه جو الصدّي، ووزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني، ما يعكس أولوية البحث في القضايا المتصلة بالتبادل التجاري، والترانزيت، والطاقة، والمعابر.

وفي معلومات «نداء الوطن»، ستُثار قضية التعقيدات المرتبطة بمنع الشاحنات اللبنانية من المرور الحر، وإجبارها على تفريغ حمولاتها أو نقل بضائعها إلى شاحنات سورية، وهو ملف سبق أن خضع لمحادثات بين الجانبين من دون أن يجد طريقه إلى الحلّ.

الجنوب على فوهة التصعيد

ميدانيًا، شهدت الجبهة الجنوبية تصعيدًا خطيرًا، إذ أعلن «حزب الله» أمس، للمرة الأولى منذ إعلان وقف إطلاق النار، إطلاق صواريخ داخل الأراضي الإسرائيلية، مستهدفًا قاعدة عسكرية جنوب مدينة نهاريا بـ«وابل من الصواريخ المتطورة»، وذلك «ردًا» على استهداف الضاحية الجنوبية لبيروت هذا الأسبوع واغتيال أحد قادته العسكريين، وفق بيانه. كما أطلق مساءً رشقة صاروخية كبيرة باتجاه إسرائيل. في المقابل، أفادت «القناة 14» بأنه «من المتوقع أن ترد إسرائيل على إطلاق النار نحو منطقة الشمال بسلسلة من الهجمات في لبنان».

إزاء هذه التطورات، كان لافتًا أمس ظهور المتحدثة العربية باسم الجيش الإسرائيلي، «كاتبَن إيلا»، في رسالة مصوّرة من الخيام موجّهة إلى «حزب الله»، في مشهد عكس حجم الفجوة بين خطاب «الحزب» والواقع الميداني. فبينما كانت بيئته تنتظر تنظيم جولة للإعلاميين في الخيام، أو عودة الأهالي إليها على وقع «أسطوانة النصر»، جاءت المفاجأة من الجهة المقابلة: جولة إعلامية إسرائيلية من البلدة نفسها.

لبنان في استراتيجية أميركا لمكافحة الإرهاب

أمل شموني-واشنطن

في استراتيجية مكافحة الإرهاب الأميركية التي أصدرتها إدارة ترامب في السادس من أيار، لم يعد الشرق الأوسط يُوصف بأنه المنطقة التي لا غنى عنها للازدهار الأميركي، ولكنه لا يزال ساحة رئيسية لشعار «السلام من خلال القوة». قد لا يكمن أهم تداعيات هذه الاستراتيجية في الممرات المائية أو في الحملة ضد الشبكات الجهادية العابرة للحدود، بل في لبنان: الدولة التي لطالما نُزعت سيادتها من الداخل من قِبل «حزب الله»، ومن الخارج من قِبل المشروع الإقليمي الإيراني. في رؤية استراتيجية مكافحة الإرهاب الجديدة، لا يُنظر إلى لبنان على أنه كيان سياسي هشّ يجب تثبيته، بل على أنه نقطة ضغط يجب استغلالها في سبيل «إضعاف» خطوط الدعم السرية التي تُمكّن الإرهاب والحرب بالوكالة بشكل كامل.

تضع الوثيقة منطقًا تشغيليًا بسيطًا: تحديد المؤامرات، وقطع التمويل والإمدادات، و«القضاء في نهاية المطاف على الجماعات الإرهابية القائمة»، ثم تُسقط هذا المنطق على رعاية الدول للإرهاب. الدولة المحرّكة هي إيران، التي تُوصف بأنها «أكبر تهديد» ينبع من المنطقة، سواء بشكل مباشر عبر برامجها النووية والصاروخية، أو بشكل غير مباشر عبر «مليارات الدولارات» التي تُحوّلها إلى وكلائها بما في ذلك «حزب الله». وتركّز الاستراتيجية الجديدة على العقوبات، وعمليات الاعتراض، بما في ذلك اعتراض ناقلات النفط التابعة للأسطول الخفي Shadow Fleet، والعمليات السرية، والهجمات الإلكترونية لفرض تكاليف باهظة على الأنظمة التي تدعم جهات فاعلة غير حكومية. وإذا ما أُخذ الأمر بظاهره، يصبح لبنان مسرحًا طبيعيًا له: فـ «حزب الله» فاعل سياسي عسكري محلي، وهو، وفقًا للمعايير الأميركية، وكيل إيراني متغلغل في دولة ذات سيادة.

إحدى أوضح الإشارات العملياتية في هذه الاستراتيجية هي إجرائية، إذ تنص على أن الرئيس أعطى توجيهاته بالعودة إلى قواعد الاشتباك الخاصة بمكافحة الإرهاب التي كانت سارية في ولايته الأولى، وفوّض المزيد من صلاحيات توجيه الضربات إلى قادة العمليات. ويكتسب هذا التغيير البيروقراطي أهمية في لبنان، حتى وإن لم يتوقع أحد غارات جوية أميركية على بيروت. فهو يشير إلى دورة اتخاذ قرارات أسرع وميل نحو الضغط العسكري حيث ترى واشنطن أن التهديدات وشيكة، أو حيث يُنظر إلى الوكلاء على أنهم امتداد لقدرات إيران. بالنسبة إلى «حزب الله»، الذي ينمو على معايير من الغموض المتعمّد، من خلال العمل من دون تخطي العتبات التي تُثير ردًا انتقاميًا كبيرًا، فإن الموقف الأميركي الذي يُظهر السرعة والمرونة للقادة العسكريين يُضيّق هامش هذا التواصل. كما أنه يُضيّق هامش «ادعاء» المسؤولين في لبنان بإمكانية فصل نفوذ «حزب الله» الإقليمي عن مصالح الدولة.

هذه هي المعضلة اللبنانية في أشدّ صورها. فقوة «حزب الله» لا تكمن فقط في امتلاكه صواريخ أو كوادر منضبطة، بل في كونه جزءًا لا يتجزأ من النظام السياسي اللبناني، مع احتفاظه ببنية عسكرية واستخباراتية مستقلة. إن الاستراتيجية الأميركية التي تُعرّف النجاح بـ«تدمير» الجماعات التهديدية الكبرى و «إضعاف» خطوط الدعم السرية بشكل كامل، تتجاهل، بحكم تصميمها، التسويات الداخلية التي سمحت للمؤسسات اللبنانية بالصمود. عندما تتعامل واشنطن مع «حزب الله» كحلقة وصل في شبكة إيرانية، تصبح السياسة اللبنانية أقل تأثيرًا في النتائج، وأكثر عائقًا، أو في أحسن الأحوال، متغيّرًا يُمكن التلاعب به من خلال الضغط على التمويل واللوجستيات والتسهيلات المرتبطة بالدولة.

من هنا تكتسب الأدوات التي تُبرزها الاستراتيجية، أي العقوبات والاعتراض والعمليات السرية والحرب الإلكترونية، أهمية خاصة في لبنان، لأن ضعف البلاد الاقتصادي يحوّل الاحتكاك المالي إلى نفوذ سياسي. ويشير تركيز الوثيقة على جعل «التمويل والرعاية الحكومية مكلفين للغاية» إلى نهج لا يستهدف مصادر تمويل «حزب الله» فحسب، بل يستهدف أيضًا الشبكات التجارية واللوجستية غير الرسمية التي تسمح بتداول التقنيات ذات الاستخدام المزدوج. في لبنان، قد يتداخل ذلك سريعًا مع الاقتصاد الأوسع: فالموانئ والمعابر الحدودية والوسطاء الماليون غير الخاضعين رسميًا لسيطرة «حزب الله» قد يُعاملون كبنية تحتية متساهلة. الخطر واضح! فالضغط الفعّال في تقييد «حزب الله» قد يُسرّع أيضًا التدهور المؤسسي في لبنان، مما يخلق بيئة متساهلة للغاية تستغلها الجهات الفاعلة غير الحكومية.

من الناحية الاستراتيجية، تتعامل الوثيقة مع شبكة إيران بالوكالة كجزء لا يتجزأ من منظومة الردع الإيرانية: فالضغط على «حزب الله» هو ضغط على إيران، والعكس صحيح. وتستشهد الاستراتيجية بعمليات كبرى، «مطرقة منتصف الليل» و«الغضب الملحمي»، كدليل على الاستعداد لضرب القدرات الإيرانية مباشرة. هذا التسلسل مهم بالنسبة إلى لبنان. فإذا اعتقدت واشنطن أنها أعادت بالفعل ترسيخ نفوذ عسكري ذي مصداقية ضد أكثر البرامج الإيرانية حساسية، فإن جدوى الضغط على الوكلاء تزداد. لطالما تضمنت قيمة «حزب الله» بالنسبة إلى طهران القدرة على التهديد بالتصعيد ضد إسرائيل وتعقيد خيارات الولايات المتحدة. إن استراتيجية أميركية تلتزم علنًا بمواصلة العمليات العسكرية والاستخباراتية والإلكترونية ضد «الوكلاء الإرهابيين المدعومين من إيران» تشير ضمنيًا إلى محاولة لتقويض هذا النفوذ، مما قد يجعل لبنان الساحة التي تُفرض فيها التكاليف الإيرانية بحرب أو من دون حرب مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران.

كما أن أي مقاربة لمكافحة الإرهاب تتمحور حول لبنان ستصطدم مباشرة بالمعادلة القائمة بين إسرائيل و «حزب الله». إذ تنص الاستراتيجية على أن «الحفاظ على أمن إسرائيل» يمثل مصلحة أميركية جوهرية، وتؤطر مجموعة المشكلات التي تواجهها المنطقة من منظور نقاط «الاختناق الملاحية وتصدير الإرهاب»، وهي لغة تدفع واشنطن نحو الانخراط في إدارة فعّالة للتصعيد. و«حزب الله»، بحسب الوثيقة، دأب تاريخيًا على معايرة عملياته بدقة لتجنّب الدخول في حرب شاملة، مع الحفاظ في الوقت ذاته على صورته الذاتية كقوة «مقاومة». إلا أن تبني سياسة أميركية تضيّق الخناق على خطوط إمداد «الحزب» وموارده المالية قد يؤدي إلى إضعافه بمرور الوقت، غير أنها قد تحفّز أيضًا على الإقدام على المخاطر في المدى القصير، وذلك في سعي من «حزب الله» إلى إعادة ترسيخ قوة الردع لديه أو صرف الأنظار عن الضغوط والتوترات الداخلية التي يعاني منها. بالنسبة إلى لبنان، الذي تتمتع دولته بقدرة محدودة على كبح القرارات العسكرية لـ «حزب الله»، يكمن الخطر في أن ينتهي المطاف باستراتيجية ضممت لـ«زيادة الضغط» إلى تحويل الأراضي اللبنانية إلى طاولة تفاوض للصراعات الدائرة بين الولايات المتحدة وإيران، وبين إسرائيل وإيران.

كما تلمّح هذه الاستراتيجية مرارًا وتكرارًا إلى مبدأ «نقل الأعباء» وإسناد عمليات القمع إلى «حلفاء أو شركاء مؤهلين». ومن الناحية النظرية، يُعدّ كل من الجيش والأجهزة الأمنية المرشحين البديهيين لتوسيع نطاق الشراكة، نظرًا إلى كونهما من بين المؤسسات الوطنية القليلة التي لا تزال تحظى بشرعية عابرة للطوائف. ومع ذلك، فإن التوجه العام للاستراتيجية، القائم على التشكيك في جدوى بناء المؤسسات والمائل نحو شن حملات قصيرة و«عالية الكثافة»، يوحي بضيق الصدر تجاه العمل البطيء والشاق المتمثل في تعزيز أركان الدولة في ظل وجود ميليشيا راسخة النفوذ. وهذا الأمر يخلق مفارقة: إذا ما اختزلت واشنطن لبنان في مجرد «مشكلة حزب الله»، فقد تقلّص استثماراتها في الدولة اللبنانية. ولكن إذا استمرت الدولة اللبنانية في الوهن والضعف، فلن تزداد قوة «حزب الله» النسبية ومعها حرية إيران في التحرك إلا رسوخًا واتساعًا. وعليه، فإن أي استراتيجية لمكافحة الإرهاب تهدف إلى قطع شرايين الدعم عن القوى الوكيلة ستظل تواجه التساؤل الجوهري المتعلق بلبنان: ما الذي سيحل محل الدور الوظيفي الذي يضطلع به «حزب الله» في مجالي الردع وتقديم الخدمات، في ظل عدم جاهزية الدولة لسد هذا الفراغ؟

تبني سياسة أميركية تضيّق الخناق على خطوط إمداد «الحزب» قد يؤدي إلى إضعافه بمرور الوقت

أي مقاربة لمكافحة الإرهاب تستصطدم مباشرة بالمعادلة القائمة بين إسرائيل و «حزب الله»

■ جو رحال

عون بعد حرب إسرائيل و«الحزب»... رجل المرحلة داخليًا وخارجيًا

منذ انتخاب رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، بدا واضحًا أنّ لبنان دخل مرحلة سياسية مختلفة، عنوانها إعادة وصل ما انقطع مع العالم العربي والمجتمع الدولي، بعد سنوات طويلة من العزلة والانهيار وفقدان الثقة بالدولة اللبنانية ومؤسساتها. وقد جاء الدعم العربي والدولي السريع للعهد الجديد ترجمة لقناعة متنامية بأنّ لبنان يمتلك فرصة أخيرة لاستعادة الدولة وإعادة تثبيت موقعه الطبيعي داخل محيطه العربي.

غير أنّ هذه الفرصة اصطدمت سريعًا بواقع إقليمي شديد التعقيد، مع الحرب التي أُقحم فيها لبنان نتيجة المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله»، وما رافقها من تصعيد عسكري واسع ودمار هائل وخسائر بشرية ومادية أعادت البلاد إلى حافة الانهيار الأمني والسياسي والاقتصادي.

لكن المفارقة السياسية الأبرز تمثّلت في أنّ هذه الحرب، بدل أن تُضعف الرهان الخارجي على الرئيس عون، عزّزته أكثر. فمع اتساع المخاوف من انفجار شامل أو انزلاق لبنان نحو الفوضى، تكرّست لدى العواصم العربية والغربية قناعة بأنّ الرجل يشكّل نقطة التوازن الأكثر قدرة على إدارة المرحلة الأخطر في تاريخ لبنان الحديث، ومنع سقوط البلاد في الفتنة الداخلية أو تحويلها مجددًا إلى ساحة مفتوحة للصراعات الإقليمية.

وفي هذا السياق، تكثّفت الاتصالات العربية والدولية الداعمة للعهد، وسط اقتناع متزايد بأنّ أي مشروع إنقاذ فعلي للبنان لم يعد ممكنًا من دون إعادة الاعتبار الكامل للدولة اللبنانية، وتكريس مبدأ حصرية السلاح بيد الشرعية، باعتباره المدخل الأساسي لأي دعم سياسي أو اقتصادي أو أمني مستقبلي.

ويبرز هنا الدور السعودي الذي عاد بقوة إلى المشهد اللبناني منذ وصول الرئيس عون إلى قصر بعبدا. فالمملكة العربية السعودية تنظر إلى المرحلة الحالية باعتبارها فرصة لإعادة لبنان إلى عمقه العربي، لكنها في المقابل تربط أي انخراط فعلي بمسار إصلاحي وسيادي واضح يعيد الاعتبار للمؤسسات الشرعية، ويؤكد الالتزام الكامل باتفاق الطائف بوصفه الإطار الدستوري الوحيد القادر على حماية وحدة لبنان واستقراره.

ولا يقتصر الحراك السعودي على البعد السياسي الخارجي، بل يمتد أيضًا إلى الداخل اللبناني، حيث تؤكد المعطيات أنّ الرياض تدفع بقوة نحو منع أي انقسام داخلي أو فتنة مذهبية، والعمل على إعادة جمع المؤسسات الدستورية حول رؤية موحّدة للمرحلة المقبلة، انطلاقًا من قناعة بأنّ استقرار لبنان يشكّل جزءًا من استقرار المنطقة بأسرها.

وفي موازاة هذا الحراك، تكشف معلومات دبلوماسية خاصة أنّ ما لا يعرفه كثيرون هو أنّ السعودية لعبت دورًا محوريًا في تجنيب لبنان إجراجًا سياسيًا بالغ الحساسية. فمع طرح فكرة عقد لقاء بين الرئيس جوزاف عون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على هامش المسار التفاوضي، أبلغت الرياض الإدارة الأميركية بوضوح أنّ مثل هذا اللقاء غير وارد في الظروف الحالية، وأنّ تداعياته على الداخل اللبناني ستكون شديدة الخطورة، وقد تؤدي إلى توتير الساحة الداخلية بدل تهدئتها.

وبحسب المعطيات، أفضت الاتصالات إلى تسوية قضت بإسقاط فكرة اللقاء، مقابل رفع مستوى التمثيل السياسي اللبناني في الجولة الثالثة من المباحثات المرتقبة في واشنطن، حيث يُنتظر أن يترأس الوفد اللبناني السفير السابق سيمون كرم إلى جانب تمثيل عسكري رفيع، في رسالة واضحة بأنّ لبنان يتعامل مع هذا المسار من موقع الدولة ومؤسساتها الشرعية، لا من موقع المحاور أو التنظيمات.

وفي خلفية هذا المشهد، تبدو المنطقة بأسرها أمام إعادة رسم للتوازنات السياسية والأمنية، من غزة إلى جنوب لبنان، مرورًا بالمفاوضات الأميركية - الإيرانية ومحاولات إعادة ترتيب النفوذ في الشرق الأوسط. وفي قلب هذه التحولات، يحاول لبنان الرسمي بقيادة الرئيس عون تثبيت نفسه شريكًا في صناعة الاستقرار، لا مجرد ساحة لتلقي الصدمات.

لذلك، يتحرك الرئيس عون على أكثر من خط داخلي وخارجي، مستندًا إلى دعم عربي ودولي واضح، وإلى قناعة متنامية بأنّ إنقاذ لبنان لم يعد ممكنًا عبر التسويات الموقتة أو إدارة الأزمات، بل عبر إعادة بناء الدولة فعليًا، وتطبيق الدستور واتفاق الطائف، وترسيخ حصرية القرار الأمني والعسكري بيد الشرعية وحدها.

هكذا تبدو المرحلة الحالية مفصلية بالنسبة إلى لبنان: إما الدخول في مسار استعادة الدولة بدعم عربي ودولي غير مسبوق، وإما العودة إلى الحلقة نفسها من الحروب والانقسامات والارتهان. أما الثابت، وفق المعطيات الدبلوماسية والسياسية، فهو أنّ عهد الرئيس جوزاف عون أعاد فتح الأبواب العربية والدولية أمام لبنان، لكن المفتاح يبقى واحدًا لا يتغيّر: الدولة أولًا... والدولة أخيرًا.

سناء الجاك

الشيعة بين التصنيف والتخوين والمجازر الإسرائيلية

مراقبة ما يجري على أرض الجنوب تحتاج إلى دم بارد وعقل بارد، وذلك في مواجهة فيضان الدم المسفوك وأكوام الدمار التي كانت تشكّل كيان القرى والبلدات، وصارت حجارتها غبارًا في مهبّ الريح بفعل الجرائم الإسرائيلية التي يبرّر أصحابها لأنفسهم حقهم في ما ترتكب أيديهم من فظائع.

لكن الصورة لا تكتمل لتسمح للعقل بقراءة موضوعية لكل هذه الفظائع ما لم تتوسع رؤية الباحث عن يقين ما ليرمي فيه وجعه وقلقه واحتدام أفكاره المتضاربة.

فالفاجعة، وبعد حماوة لحظتها الحارقة، تقلّب صفحاتها، من جهة، الجريمة الإسرائيلية في إبادة الوجود الشعبي الجنوبي موصوفة ومثقلة بأدلتها، تذكّرنا بفلسطين عام 1948. ومن جهة ثانية، التعامل مع هذه الجريمة وردود فعلها على مساحة الأمم اللبنانية غير المتحدة، على ما يصفها المرجع الديني الراحل السيد محمد حسين فضل الله، أخطر من الجريمة الأم بحدّ ذاتها.

فالجماعات الطائفية التي تردّد أن ما يقع على الجنوبيين هو خيارهم، لأنهم ارتضوا خوض حرب إسناد بأوامر إيرانية، لذا يستحقون موتهم ودمارهم. وصار كل اقتراب من هؤلاء خطرًا على الحياة، لذا يتمّ تصنيفهم ونبذهم، ومقابل هذه الجماعات، لم يقصّر «حزب الله» ولم يوفّر سبيلا ليشوّه أفكار جماعته، وينمّطها ويقولبها، بحيث يلغي الوعي والمنطق، ليصبح ضحايا العدوان الإسرائيلي، مقاتلين ومدنيين، محظوظين لأن الله اصطفاهم ليرتقوا إلى مرتبة الشهادة التي تفوق بامتيازاتها الموت العادي الناجم عن أسباب طبيعية. فمن يتمّ تدريب دماغه على قبول خسارة الأحبة والأمان والمكان، من دون التعامل مع هذه الخسارة بما تفرضه المشاعر الإنسانية الفطرية والتلقائية من غضب وعويل وانتحاب ويأس وقهر، يمكن أيضًا غسل هذا الدماغ بحيث يؤمن بأن أي انخراط في حروب المنطقة أو تشكيل شبكات تجسّس أو اغتيالات هو واجب ديني لا جدال فيه. وفي هذا المقام يتمّ إدراج تخوين شركاء في الوطن يرفضون مغامرة الحرب تلبية للمصلحة الإيرانية، والأهم تخوين رئيسَي الجمهورية والحكومة لتبرير رفض «الحزب» تولّي الدولة اللبنانية ملف المفاوضات وانتزاعه من إيران، مع تزوير مؤامرات بوقائع يرتكبها الرئيسان، تلبية للمصلحة الإسرائيلية، وتحميلهما وزر كل دم «شيعي» يُراق، فقط لرفع مسؤولية هذا الدم عن «الحزب» ومشغّله، بمعزل عن واجبه بحماية أبناء البيئة، فكيف بحماية بلد لا وجود له على الأجندة الممانعة.

وتحت وطأة هذه التناقضات، تتمزّق البيئة الشيعية، حاضنة كانت أم لا، بين عدو يجيد فعل الإبادة ليستولي على الأرض، وبين شريك في الوطن بات بدوره عدوًا لأنه لا يريد الانخراط في الأجندة الإيرانية، ويرفض الاستمرار بمصادرة سيادته وتقرير مصيره لمصلحة مشروع تخريبي تدميري، وبين مرجعية حاضرة إما لتقديم مزيد من الأضحية والانتشاء بالشهادة، وإما لتكفير وتخوين من ينتفض على البقاء شهيدًا أو ناجيًا.. إلى ما شاء أصحاب المشروع.

لبنان نحو التفاوض المباشر وترامب معجب بـ «عون»

جويس عقيقي

من بابه العريض يدخل لبنان التفاوض المباشر مع إسرائيل يومي الخميس والجمعة، فالقرار اتُّخذ، ورئيس الجمهورية العماد جوزاف عون ماضٍ به كقرار إنقاذي للبلاد.

وقد توسّع الوفد اللبناني ليضمّ السفير سيمون كرم والملحق العسكري في واشنطن أوليفر حاكمة، إضافة إلى سفيرة لبنان في واشنطن ندى معوض.

السفير سيمون كرم يغادر بيروت اليوم متوجهاً إلى واشنطن، فيما يغادر السفير الأميركي ميشال عيسى بيروت الإثنين، علمًا أن اجتماعًا بعيدًا من الإعلام جمع الرجلين الجمعة لدراسة الأرضية والملفات. كذلك التقى رئيس الجمهورية السفير كرم وزوّده بتوجيهاته بخصوص الاجتماعين وثوابت لبنان في ما يخصّ المفاوضات.

رئيس الجمهورية يكثّف اتصالاته مع واشنطن ويقوم بجهد استثنائي لتثبيت وقف النار قبل الخميس، وذلك لكي يُعقد الاجتماعان في مناخ إيجابي وأجواء مريحة للوفد المشارك وللداخل اللبناني أيضًا، فالتفاوض تحت النار يختلف حتمًا عن التفاوض في ظل وقف النار، ويريح رئيس الجمهورية في خياراته. وقد وعد الجانب الأميركي الرئيس عون خيرًا بالضغط على إسرائيل لتثبيت وقف النار.

كذلك، فإن السفيرة معوض تتواصل مع مستشار وزير الخارجية الأميركي مايكل ويندهام، المشارك في الوفد الأميركي في التفاوض، طالبة منه الضغط على إسرائيل لـ «لجمها» وتثبيت وقف النار، علمًا أن وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو في زيارة إلى الصين ويرجّح أنه لن يشارك هذه المرة في المفاوضات المباشرة.

وبحسب معلومات «نداء الوطن»، فإن اجتماع الخميس سيُخصّص للبحث في طلب لبنان تثبيت وقف النار وجعله متماسكًا، على أن ينتقل المشاركون الجمعة إلى الغوص في البنود الأخرى العالقة والحساسة، مثل الانسحاب الإسرائيلي وإعادة الأسرى وعودة النازحين وغيرها من التفاصيل.

كما علمت «نداء الوطن» أن السفير عيسى يقوم بجهد جبّار من أجل إنجاح المفاوضات، وهو أبلغ من التقاهم في لبنان أن الولايات المتحدة الأميركية مهتمة بلبنان، وتضع الملف اللبناني أولوية الآن على طاولة البحث، لذلك يجب على لبنان ألّا يضيّع على نفسه هذه الفرصة الذهبية.

وفي هذا الإطار، علمت «نداء الوطن» أنه يُحكى في الكواليس السياسية عن إمكان تحديد موعد لعون لزيارة واشنطن ولقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب، من دون لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حاليًا، لأن ترامب يبدو متفهمًا لهواجس عون. كذلك، فإن ترامب أُعجب بعون وبشخصيته عندما تحدث إليه عبر الهاتف، كما تقول مصادر أميركية لـ«نداء الوطن»، وهذه نقطة إيجابية على عون أن يستفيد منها ويغتنم الفرصة لإنقاذ لبنان، تضيف المصادر نفسها.

وسينتظر لقاء «عون - نتنياهو» نتائج المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية، علمًا أن محاولات حثيثة يقوم بها المعنيون من أجل أن يستطيع لبنان أولا انتزاع وقف كامل للنار، وثانيًا الحصول على ضمانة أميركية بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان. وإن تحقق ذلك، عندها قد تتطور الأمور إلى حد لقاء «عون - نتنياهو».

كذلك، من المتوقع أن تنعكس نتائج مفاوضات «أميركا - إيران» على لبنان، في ظل جو أميركي إيجابي تفاؤلي يسري في كواليس الإدارة الأميركية، يؤكد أن إيران ستنخرط في «الديل» وستطلب ختامًا من «حزب الله» تسليم سلاحه.

وقد علمت «نداء الوطن» من مصادر أميركية أن الولايات المتحدة الأميركية تضغط على إيران باتجاه التخلي عن أذرعها، فيما تناور إيران وتقول إن التخلي عن أذرعها في لبنان والعراق واليمن يحتاج إلى وقت ويحصل في مرحلة لاحقة، إلا أن أميركا كانت واضحة وأبلغت طهران أنها إن أرادت فك الارتباط مع أذرعها في العراق واليمن في مرحلة لاحقة فلا مانع من ذلك، لكن سحب سلاح «حزب الله» يجب أن يحصل الآن، فور حصول الاتفاق، من دون أي تأخير.

ويأتي تصريح وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو منذ ساعات ليتماهى مع هذا الجو ويؤكد مدى إصرار واشنطن على نزع سلاح «حزب الله» وعدم التساهل بذلك، بحيث أكد أن الولايات المتحدة تريد أن تكون الحكومة الشرعية في لبنان قوية، وأن حزب الله يقف عائقاً ويشكّل عقبة أمام ذلك، قائلًا: «لن نتفاوض مع حزب الله وتركيزنا منصبّ على الحكومة اللبنانية». وأضاف أن «حزب الله» لا يستهدف إسرائيل فقط بل لبنان، وعلينا قطع مصادر تمويل الحزب ودعم الحكومة اللبنانية».

وأمام كل ذلك، يظهر جيدًا أن واشنطن تضع ثقلها لدعم لبنان والحكومة اللبنانية والشرعية في البلاد، وهذه فرصة حتمًا لن تتكرر، ومن له أذنان فليسمع!

> واشنطن لإيران: «التخلي عن الحزب الآن لا في مرحلة لاحقة»

الدولة حين تعتذر

سامر زريق

تتزامن ذكرى «غزوة» 7 أيار هذا العام مع احتدام النقاشات السياسية والنيابية إزاء قانون العفو العام، وظهور موقف سني صلب يترجم ضغط المزاج الشعبي، بعدم قبول استثناء من أطلق عليهم مصطلح «الإسلاميين» ضمن الهيمنة الاحتلالية لـ«حزب الله» على الحيز العام، في لحظة تتقاطع مع أفول مشروع الأخير وتصدّع صورته معنويًا وسياسيًا.

شكّلت 7 أيار اللحظة التي ركعت فيها الدولة أمام «الحزب»، فسلّمته مفاتيح القرار وتحكّم بمفاصلها «من فوق إلى تحت». وكانت أيضًا محطة التأسيس الثانية لـ«البازار الكبير» المسمى «الإرهاب السنّي» بوصفه علامة تجارية سياسية وأمنية ذات رواج دولي، كرّست انتقال الوصاية من نظام بشّار الأسد إلى نظام الملالي، بعدما أتقن الأول لعبة الاستثمار في هذا الملف قبل أن تنقلب عليه.

بيد أن 7 أيار كانت أيضًا لحظة صعود «الحزب» إلى الهاوية. فمنذ اجتياح بيروت، فقد ما تبقّى له من تعاطف وطني، وعلى أنقاض تلك المرحلة بُني نظام أدمن صناعة الإرهاب واستخدامها كأداة لإخضاع فئة محددة وخنقها سياسيًا واجتماعيًا. الحقيقة التي جرى طمسها أن السنّة تحوّلوا مذّاك إلى مدانين دائمين. فكل من أوقفته الأجهزة الأمنية إبّان لحظة العار تلك، حتى ولو كان يحمل سلاحًا فرديًا دفاعًا عن منزله أو رزقه في مواجهة الاجتياح الميليشياوي، وُضعت على سجلّه إشارة تمنعه من التوظف في مؤسسات الدولة، ولو كعامل بسيط. وهذا سابق لظهور الشيخ أحمد الأسير، وتفجّر الثورة السورية، وأحداث طرابلس وعرسال وما تلاها.

لذلك، فالقضية اليوم ليست في عدد المطلوب شمولهم بالعفو، وبالمناسبة هم أقل من 100 لبناني، بل في طبيعة المحاكمات وما أنتجته من أحكام مشبوهة، في ظل قضاء من قماشة العميد منير شحادة، معزّز بدعاية مكثفة ومروّعة عبثت بهوية أبناء المناطق السنّية، ورسّخت تعريفًا يختزن كل معاني التمييز: كل سنّي إرهابي محتمل.

وهنا بالضبط تكمن أهمية العفو رغم كونه أداة استثنائية، حيث يمثّل اعتذارًا معنويًا وأخلاقيًا متأخرًا من الدولة، يمهّد لفتح صفحة جديدة في العقد الاجتماعي، ويعيد دمج فئة كاملة عوملت كجماعة مشبوهة، أسوة بما يُقدّم لجلادي «الحزب» من عروض احتواء وتسويات، كي يشعر الجميع حقًا أن الدولة ضمانة لجميع مواطنيها. كما يشكّل خطوة مهمة لتفكيك ما يُعرف بـ«وثائق الاتصال» و«لوائح الإخضاع» التي تحوّلت إلى أدوات عقاب سياسي.

أما محاولات استدعاء دماء العسكريين كإطار قانوني وأخلاقي لحرف النقاش عن موضعه، فتتجاهل حقيقة أساسية: «الحزب» يتحمّل، معنويًا على الأقل، مسؤولية سقوط شهداء من الجيش نتيجة رفضه التعاون في تفكيك ترسانته الصاروخية، كما أن العدالة العورا، نفسها كانت أحد الأسباب الرئيسية في بروز الشيخ أحمد الأسير وآخرين كظواهر تجسّد آليات دفاع تقليدية لدى الجماعات التي تشعر بالاضطهاد والاستهداف.

في المقابل، يعيش سليم عياش ورفاقه القتلة المدانون باغتيال رفيق الحريري أحرارًا. وملفات قضايا الاغتيال، من سمير قصير إلى لقمان سليم وجو بجاني وما بينها، خاوية. والعنصر الذي قتل عسكريًا إيرلنديًا في «اليونيفيل» خرج من المحكمة العسكرية ملوّحًا بيديه بعد إفراج صحبي وحتى اليوم لا يزال مقاتلو «الحزب» يحظون بمحاكمات شكلية تنتهي بكفالات هزلية، حتى إن فرنسا اعترضت على غياب الجدية في التحقيق بقتل اثنين من عناصرها.

بالمنطق البسيط: السنّة نالوا عقابًا جماعيًا بسبب مناصرتهم الثورة السورية، رغم أنهم وقفوا إلى الجانب الصحيح من التاريخ، بينما لم يُحاسب «حزب الله»، ومن والاه، يومًا على سجله الإجرامي الممتد من اغتيال رفيق الحريري و7 أيار، إلى اعتقال قرار الدولة وإقحام لبنان في حروب مع إسرائيل وصراعات عبثية مع الدول العربية.

وعليه، يُفترض أن يكون قانون العفو نقطة النهاية للنظام الناشئ على أنقاض غزوة 7 أيار، وليس وسيلة لتبييض سجلات بارونات المخدرات وتجديد المعادلات التي تتحكم بالاقتصاد الأسود، بينما يُترك من عوقبوا بلا رحمة على موقفهم السياسي أو هويتهم الدينية أسرى وصمة أبدية.

> 7 أيار كانت أيضًا لحظة صعود «الحزب» إلى الهاوية

إسرائيل تفاوض بالنار ولبنان يفاوض على منع الانفجار

ناديا غصوب

في العلن، تبدو السلطة اللبنانية منشغلة بإدارة «التهدئة» ومنع الانزلاق إلى مواجهة شاملة. لكن خلف هذا الهدوء السياسي الهش، يجري عمليًا رسم قواعد اشتباك جديدة، لا تقتصر على الجنوب، بل تمتد إلى قلب المعادلة الداخلية اللبنانية نفسها.

المرحلة لم تعد مجرد احتواء للتصعيد، بل تحوّلت إلى صراع مفتوح على شكل التوازن المقبل: ماذا تريد إسرائيل من لبنان؟ وما الذي تستطيع الدولة اللبنانية انتزاعه قبل أن يتحول وقف إطلاق النار إلى مجرد عنوان فارغ؟

ضمن هذا المناخ، اكتسب لقاء رئيس الحكومة نواف سلام مع رئيس مجلس النواب نبيه بري أبعادًا تتجاوز التنسيق الحكومي التقليدي. فالبلاد تقف عند تقاطع حساس بين ضغط أميركي متزايد لدفع مسار التهدئة، وبين واقع داخلي شديد التعقيد تفرضه حسابات «حزب الله» وبيئته السياسية.

يعرف رئيس مجلس النواب أن انخراطًا علنيًا في خطاب التسويات سيُقرأ داخل البيئة الشيعية بوصفه تنازلًا سياسيًا تحت النار، لذلك يرفع سقفه السياسي في العلن، فيما تشير القراءة الفعلية للمشهد إلى أن الرجل لا يعارض التفاوض غير المباشر بحد ذاته، طالما أنه يبقى محصورًا بعنوان واحد: منع الحرب، لا صناعة سلام.

في المقابل، يتحرك رئيس الجمهورية جوزاف عون من زاوية مختلفة. الرئاسة تبدو أكثر اقتناعًا بأن لبنان لم يعد يملك ترف الذهاب إلى مواجهة مفتوحة جديدة، لا اقتصاديًا ولا أمنيًا. ومن هنا، تتقدم الاتصالات مع الأميركيين باعتبارها محاولة لتثبيت الحد الأدنى من الاستقرار، ولو تحت سقف هش.

لكن الضربة الإسرائيلية الأخيرة في الضاحية الجنوبية قلبت المشهد دفعة واحدة.

فالعملية لم تكن مجرد اغتيال مكتملة: إسرائيل لا تعتبر التهدئة التزامًا متبادلًا، بل هامشًا يسمح لها بمواصلة الضرب متى تشاء، وأينما تشاء. الجنوب لم يعد وحده ساحة الاشتباك، والضاحية نفسها لم تعد خارج بنك الأهداف.

بهذا المعنى، تحاول تل أبيب فرض معادلة جديدة على اللبنانيين: لا حصانة جغرافية بعد اليوم لأي موقع مرتبط بـ«حزب الله» أو بمحور إيران، حتى في قلب بيروت. وهنا تحديداً تظهر أزمة المسار التفاوضي كله.

كيف يمكن الحديث عن تثبيت تهدئة فيما تحتفظ إسرائيل بحق خرقها في أي لحظة؟ وكيف يمكن للسلطة اللبنانية إقناع الداخل بجدوى الاتصالات السياسية إذا كانت «حرية الاستهداف» الإسرائيلية تشمل الضاحية كما تشمل الجنوب؟

وهنا يبرز السؤال الأكثر حساسية في مسار التهدئة كله: هل يمكن أن تنهار المفاوضات قبل أن تكتمل أصلا، إذا استمرت إسرائيل في اعتماد سياسة الاستهداف المتكرر داخل الضاحية، وربما توسيعها إلى بيروت نفسها عند الحاجة؟

فما جدوى أي تفاوض إذا كانت تل أبيب تحتفظ عملياً بحق خرق التهدئة متى تشاء، تحت عنوان استهداف شخصيات مرتبطة بـ«حزب الله» أو بمحور إيران؟ عندها لا يعود التفاوض مسارًا نحو استقرار فعلي، بل يتحول إلى إدارة موقتة لواقع ميداني سقف شروطها الميدانية قبل أي تفاهمات لاحقة.

أما لبنان، فيحاول شراء الوقت ومنع الانفجار، فيما يقف فعليًا داخل منطقة رمادية شديدة الخطورة: تهدئة معلنة على الورق، وحرب مؤجلة تتنفس تحت السطح.

> إسرائيل لا تعتبر التهدئة التزامًا متبادلا بل هامشًا يسمح لها بمواصلة الضرب متى تشاء

شبكات ظلّ تموّل «حزب الله» رغم العقوبات الدولية

طارق أبو زينب

تتسع خيوط شبكة مالية سرّية عابرة للقارات تمتد من أفريقيا إلى أميركا اللاتينية وصولا إلى أوروبا، ضمن منظومة يُعتقد أنها باتت تشكّل أحد أبرز شرايين تمويل «حزب الله» خارج الإطار الإيراني المباشر، رغم العقوبات الأميركية المتصاعدة ومحاولات التضييق المالي الدولي.

وبينما تكثف وزارة الخزانة الأميركية استهدافها رجال أعمال وشبكات وسيطة وتجميد أصول في أكثر من قارة، تكشف معطيات أمنية وتقارير دولية عن اقتصاد موازٍ متشعّب يعمل خارج الرقابة المصرفية التقليدية، ويقوم على تجارة الماس والذهب والعقارات، مستفيدًا من واجهات مالية معقدة، إلى جانب توسع متزايد في استخدام العملات الرقمية ضمن بنية مالية يصعب تتبعها أو تفكيكها.

في هذا السياق، تكشف مصادر أميركية مطّلعة لـ «نداء الوطن» أن الساحة الأفريقية تتقدّم إلى الواجهة بوصفها إحدى أبرز ركائز التمويل. وتشير المعطيات إلى أن القارة لا تزال تشكّل بيئة نشطة لتحركات مالية مرتبطة بـ «الحزب»، مستفيدة من الامتداد التجاري الواسع للجاليات اللبنانية في أفريقيا، بما يسهّل تمرير وتحريك مبالغ كبيرة تُستخدم في دعم أنشطته.

اقتصاد موازٍ

تُظهر المعطيات أن هذه الشبكات لا تتحرك على هامش الاقتصاد فحسب، بل تتغلغل في صلب أنشطة غير رسمية واسعة تشمل تجارة الماس والسيارات المستعملة والعقارات، إلى جانب عمليات غسل أموال معقدة.

وتنطلق بعض هذه الأنشطة من أفريقيا، حيث تشير تقارير إلى تداخل مع شبكات مخدرات تمتد إلى أميركا اللاتينية، ما يجعل المنطقة نقطة عبور رئيسية لشحنات المخدرات باتجاه أوروبا. وتُباع هذه الشحنات نقدًا قبل إعادة تدوير أرباحها وتحويلها إلى لبنان عبر مسارات مالية غير تقليدية.

اختراق أمني يتجاوز الحدود

في تطور وُصف بالخطير، تشير مصادر أميركية إلى أن واشنطن تتابع شبكة يُعتقد أنها استخدمت جوازات سفر لبنانية عبر عناصر من الحرس الثوري الإيراني، ضمن أنشطة غير قانونية بالتنسيق مع لبنانيين مرتبطين بـ «حزب الله» في أفريقيا. وتلفت هذه المعطيات إلى ما ورد في تصريحات رئيس الحكومة نواف سلام حول استخدام إيرانيين جوازات سفر لبنانية

العملات الرقمية

بالتوازي، لم يعد النشاط المالي تقليديًا فقط. فبحسب تقارير أميركية بين عامي 2025 و2026، برز تصاعد في استخدام العملات المشفرة المستقرة والأنظمة الرقمية لنقل الأموال عبر الحدود، في محاولة للالتفاف على النظام المصرفي العالمي.

كما يستمر «الحزب» في الاعتماد على مؤسسات مالية موازية مثل «القرض الحسن»، لإدارة شبكات تشمل الذهب والعملات الأجنبية، بما يعزز قدرته على العمل خارج النظام المالي الرسمي.

تضييق متصاعد

في المقابل، تتصاعد الضغوط الدولية على «حزب الله». ففي نيسان الماضي، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عبر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية عقوبات واسعة استهدفت شبكات التوريد التابعة لـ «الحزب»، وشملت تجميد أصول رجال أعمال في دول أفريقية.

وتؤكد مصادر دبلوماسية أميركية لصحيفة «نداء الوطن» أن المرحلة المقبلة ستشهد إجراءات أكثر تشددًا تشمل الضغط على مصارف أفريقية وأوروبية، وحظر التعامل مع الكيانات المرتبطة بـ «الحزب»، إلى جانب تنسيق دولي أوسع لسد الثغرات القانونية وملاحقة شبكات التمويل.

أما أوروبا، فتبدو اليوم إحدى أبرز ساحات هذا الصراع المالي. فبحسب تقرير صادر عن مركز التوثيق للإسلام السياسي في نيسان 2026، تحولت القارة إلى بيئة نشطة لشبكات «الحزب» المالية.

ويعتمد هذا النشاط، وفق التقرير، على مسارات تبدأ من تجارة المخدرات في أميركا اللاتينية، خصوصًا الكوكايين القادم من كولومبيا، وتمتد إلى الأسواق الأوروبية، حيث تُحوَّل الأرباح إلى سلع فاخرة مثل السيارات والساعات والأعمال الفنية، قبل إعادة تدويرها عبر شبكات مالية معقدة لإخفاء مصدرها.

وتشير تقديرات التقرير إلى أن ما يصل إلى 30 % من الميزانية السنوية لـ «الحزب» يأتي من عمليات غسل أموال مرتبطة بأوروبا. وتبرز ضمن هذه الشبكات أسماء مدرجة على لوائح العقوبات الأميركية، أبرزها أدهم حسين طباجة، محمد نور الدين، محمد إبراهيم بزي، وناظم سعيد أحمد.

ما يتكشف اليوم لا يقتصر على شبكات مالية متناثرة، بل يشير إلى منظومة عابرة للقارات تُدار بمنطق اقتصاد موازٍ يمزج بين الأنشطة غير المشروعة والتقنيات المالية الحديثة لضمان الاستمرارية.

كنعان استقبل عيسى وبحث معه تثبيت وقف إطلاق النار

استقبل النائب إبراهيم كنعان في منزله في البياضة السفير الأميركي في لبنان ميشال عيسى، حيث جرى عرض للتطورات الراهنة في لبنان والمنطقة، ولا سيما الجهود الرسمية اللبنانية والأميركية الهادفة إلى تثبيت وقف إطلاق النار والدفع بالمفاوضات قدمًا من أجل وقف الحرب وتحقيق الاستقرار.

كما تناول اللقاء أهمية تعزيز الدعم الدولي للبنان في هذه المرحلة الدقيقة، ودعم مؤسسات الدولة اللبنانية وفي مقدمها الجيش اللبناني، بما يساهم في حماية لبنان من تداعيات التصعيد المستمر في المنطقة وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها.

بلدية ضبية تعيد الشاطئ إلى رواده

نداء الوطن

هكذا كان شاطئ ضبية لسنوات: مساحة مهملة تحوّلت إلى مكبّ للنفايات، ومقصد للتجمعات المشبوهة والممارسات غير القانونية، حتى بات كثير من أبناء المنطقة يتجنبون المرور منه، بعدما أصبح خارج أي رقابة فعلية وبعيدًا عن أي حضور إنمائي أو أمني أو بلدي المنطقة التي كان يُفترض أن تكون واجهة بحرية لأهالي المتن، تحوّلت مع الوقت إلى نقطة سوداء تعكس سنوات طويلة من الإهمال، حيث انتشرت الفوضى، وتراجعت السلامة العامة، وبات الشاطئ غريبًا عن أبناء المنطقة أنفسهم.

واليوم، عندما قررت بلدية ضبية التدخل لتنظيف الموقع الواقع ضمن نطاقها، وإزالة النفايات، ووضع حد للفوضى، وإعادة تنظيم الشاطئ ليصبح مساحة عامة آمنة ومفتوحة للعائلات والشباب، خرجت حملات الاعتراض وكأن المطلوب إبقاء الواقع السابق كما هو.

فهل من المقبول أن يبقى هذا الشاطئ على صورته السابقة؟ وهل المطلوب الدفاع عن الإهمال والفوضى بدل دعم مشروع يعيد الحياة إلى هذا المكان؟ وماذا عن تصوير المشروع وكأنه تعد على الأملاك البحرية أو مشروع استثماري مقنّع، فيما الحقيقة أن الهدف منه إعادة البحر إلى الناس، لا مصادرته منهم؟ فأهالي المتن حُرموا لسنوات طويلة من الوصول إلى بحر مجاني نظيف، بعدما تحوّلت مساحات واسعة من الشاطئ اللبناني إلى مشاريع خاصة أو بقيت مهملة خارج أي استثمار فعلي للصالح العام.

أما الحديث عن التلوث والمياه المبتذلة، فهو واقع يبقى معروف لا يقتصر على ضبية وحدها، بل يطال أجزاء واسعة من الساحل اللبناني نتيجة أزمة الصرف الصحي المزمنة. والسؤال هنا: هل أصبح هذا الملف أولوية فقط عندما بدأت البلدية مشروعًا يهدف إلى فتح الشاطئ أمام الناس؟

الأهم أن البلدية، وفق المعطيات، تعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية لمعالجة هذه المشكلة عبر إعادة تكرير المياه المبتذلة والحد من التلوث، بدل ترك الأزمة كما هي من دون أي حلول عملية، علمًا أن كل الإجراءات تتم وفق القوانين المرعية الإجراء والمعايير البيئية المطلوبة، بما يحفظ الأملاك العامة وحق المواطنين في الاستفادة منها بشكل سليم. لكن ما لا يمكن تجاهله هو أن ضبية اليوم تقدّم نموذجًا مختلفًا لبلدية تعمل وتنجز خلال فترة زمنية قصيرة، وتملأ فراغًا كبيرًا تركته الدولة لسنوات طويلة.

البلدية اليوم لا تصادر البحر من الناس، بل تحاول استعادته من واقع غير مقبول كان يسيء إلى المنطقة وأهلها، وتحويله إلى متنفس عام يليق بأبناء المتن الذين يستحقون مساحة بحرية نظيفة وآمنة بدل مشهد الفوضى والإهمال الذي استمر لسنوات طوال.

تقدم ضبية نموذجًا مختلفًا لبلدية تعمل وتنجز خلال فترة زمنية قصيرة

من الحدود إلى الداخل أولوية دمشق الجديدة الحرب على المخدّرات

عيسى يحيى

منذ سقوط نظام بشار الأسد ووصول القيادة السورية الجديدة إلى الحكم، لم تهدأ التكهّنات حول شكل المرحلة المقبلة في العلاقة مع لبنان. ومع اندلاع الحرب الأخيرة على لبنان منذ آذار، ارتفعت وتيرة الحديث عن نية دمشق الجديدة الدخول إلى الأراضي اللبنانية، سواء تحت عنوان الانتقام من «حزب الله» بعد سنوات الحرب السورية، أو نتيجة ضغوط إقليمية ودولية لدفعها نحو مواجهة مباشرة معه. غير أن مسار الأحداث على الأرض بدا معاكسًا تمامًا لكلّ ما تمّ تداوله، إذ صدرت عن الإدارة السورية الجديدة إشارات متكرّرة تؤكد أن أولويّاتها مختلفة، وأن لبنان ليس ساحة تدخل عسكري بالنسبة لها في هذه المرحلة.

تحوّلت الحشود العسكرية السورية على الحدود اللبنانية السورية، وخصوصًا الشرقية خلال الأشهر الأخيرة إلى مادة دسمة للتحليلات والتسريبات، حيث قرأها البعض كتمهيد لعملية عسكرية داخل لبنان، فيما ذهب آخرون إلى اعتبارها بداية مرحلة جديدة من الصراع مع «حزب الله». إلا أن الوقائع الميدانية، وفق مصادر قريبة من الإدارة السورية الجديدة لـ«نداء الوطن» ترسم صورة مختلفة تمامًا عمّا يتمّ تداوله.

وتقول المصادر إن التعزيزات العسكرية المنتشرة على الحدود لا تهدف إلى التمهيد لأيّ دخول إلى الأراضي اللبنانية، بل تأتي في إطار خطة أمنية واسعة لضبط الحدود التي عاشت طوال سنوات الحرب حالة تفلت غير مسبوقة. فالحدود الشرقية تحوّلت خلال السنوات الماضية إلى معبر مفتوح لعمليات التهريب بمختلف أنواعها، من المحروقات والبضائع إلى السلاح والمخدّرات، إضافة إلى عمليات التسلل التي كانت تحصل ذهابًا وإيابًا بين البلدين.

وبحسب المصادر، فإن أولوية الدولة السورية الجديدة اليوم هي محاربة تجارة المخدّرات ووقف شبكات التهريب التي ازدهرت خلال مرحلة النظام السابق، وتحوّلت إلى اقتصاد موازٍ عابر للحدود. وتعتبر القيادة الجديدة وفق المصادر، أن هذه التجارة لا تقلّ خطورة عن إرث النظام الساقط نفسه، بل تُعامل بوصفها تهديدًا شرعيًا وأخلاقيًا وأمنيًا يطول سوريا والدول العربية معًا، وخصوصًا الخليج العربي الذي كان الوجهة الأساسية لشحنات الكبتاغون خلال السنوات الماضية.

وكانت وزارة الداخلية السورية قد أعلنت تفكيك شبكة تهريب دولية في رنكوس وضبط نحو مليون حبة كبتاغون قالت إنها قادمة من لبنان الأسبوع الفائت، إضافة إلى توقيف مجموعات مطلع نيسان عملت على نقل المخدّرات عبر الحدود، وإحباط عمليات تهريب في جرود القلمون ورأس المعرة في شباط. وهي خطوات تعكس بوضوح طبيعة الأولويات الأمنية لدى دمشق الجديدة، القائمة على خنق اقتصاد التهريب والمخدّرات، لا فتح معركة عسكرية داخل لبنان.

وتشير المصادر إلى أن هذه التوقيفات دفعت الوحدات العسكرية السورية إلى تكثيف دورياتها ونقاط المراقبة على طول الحدود اللبنانية، ونفذت عمليات أمنية عدّة نجحت من خلالها في إحباط محاولات تهريب وتوقيف متورّطين. كما توسّعت الحملة إلى الداخل السوري، حيث تعمل الأجهزة الأمنية على ملاحقة التجار والشبكات المرتبطة بمهرّبين لبنانيين نشطوا خلال سنوات الحرب، وتمكّنت بالفعل من توقيف عدد منهم في مناطق القلمون الشرقي ورنكوس وغيرها.

ولا تنفي المصادر أن هناك مسارًا موازيًا يتعلّق بتفكيك شبكات مرتبطة بـ «حزب الله» داخل سوريا، أو ملاحقة شخصيات متهمة بالمشاركة في أعمال قتل وانتهاكات بحق السوريين خلال سنوات الحرب، سواء من فلول النظام السابق أو من المجموعات التي قاتلت إلى جانبه، ولبنانيين كانوا يقطنون في البلدات اللبنانية الواقعة ضمن الجغرافيا السورية. غير أن ذلك بحسب المصادر نفسها، لا يعني أن دمشق تتجه نحو فتح مواجهة عسكرية مع لبنان أو الدخول إلى أراضيه، بل يندرج في سياق أمني وقضائي تعتبره الدولة الجديدة جزءًا من تثبيت سلطتها وإعادة بناء مؤسساتها.

وفي ظلّ كلّ ما يُشاع عن نيات توسعية أو خطوات انتقامية، تبدو أولويات دمشق اليوم مختلفة وأكثر ارتباطًا بالداخل السوري نفسه. فالإدارة الجديدة وفق ما تؤكّد المصادر منشغلة بإعادة بناء الدولة وتثبيت الأمن ومحاربة اقتصاد التهريب والمخدّرات، وترى أن ضبط الحدود ووقف النزيف الأمني يشكلان المدخل الأساسي لاستقرار سوريا، لا فتح جبهات جديدة في لبنان.

من الظلّ إلى الواجهة... عقدة الرجل الثاني هل كسرها نعيم قاسم؟

«نداء الوطن»-خاص

بعد انتشار الفيديو الكاريكاتوري الأخير الذي يصوّر الأمين العام لـ «حزب الله» نعيم قاسم بشخصيّة الطائر الغاضب angry bird وما تلى ذلك من ردود فعل غاضبة، تعود إلى الواجهة شخصيّة هذا الرجل الذي وجد نفسه على غفلة من الزمن في موقع أول، بعدما كان لعقود يحتلّ المركز الثاني خلف حسن نصرالله، الشخصيّة التي تميّزت بكاريزما اتفق عليها الخصوم قبل الحلفاء. فهل استطاع قاسم أن يخرج من عباءة نصرالله ويرسم لنفسه دورًا مختلفًا أم أنه مضطر لرفع السقف ورسم صورة أكثر تطرفًا وعقائدية ليثبت موقعه في البيئة التي كانت تقدّس سلفه؟

في علم النفس، يتشكّل سلوك القائد الجديد عند تقاطع ثلاثة عناصر: الصدمة، الشرعية والسياق وخاصة في زمن الحروب. وغالبًا ما يتحرك القائد الجديد ضمن مجموعة من الضغوط: أولها، المقارنة بينه وبين سلفه، ومن ثم توقعات البيئة التي يمثلها، وأخيرًا ظروف الواقع الذي يجد نفسه وسطه. والنتيجة، أنه قد يضطرّ أن يكون، إمّا أكثر تشدّدًا فيذهب باتجاهات قصوى، أو أكثر براغماتية فيتعامل مع الواقع حسبما هو، أو أكثر تردّدًا فيخشى اتخاذ خيارات حاسمة، ويتوقف ذلك على شخصيته والسياق الذي وجد نفسه فيه. والسؤال الذي يطرح هنا: في أي اتجاه ذهب نعيم قاسم بعد توليه منصب الأمين العام وخلافته حسن نصرالله؟

عبء القيادة الجديدة

تاريخ قاسم لم يعدّه يومًا ليكون قائدًا عسكريًا كاريزماتيًا، فهو أقرب إلى المنظّر العقائديّ والتربويّ الهادئ القادر على بناء هيكلية فكرية وتنظيمية، أكثر منه إلى صناعة لحظات جماهيرية حماسية. كانت صدمة تولّي القيادة صعبة إلى حدّ كبير، لأنها جاءت في سياق حرب وضعت مصير «حزب الله» على المحك، بعد غياب أقوى وأبرز شخصية في «الحزب» وأكثرها رمزية وقدسية. فحسن نصرالله تولّى قيادة «الحزب» العسكرية والسياسية لعقود، وعمل على رسم إطاره وتثبيت رؤيته وتركيز قاعدته الشعبية حتى صار «الحزب» مدينًا له.

وجاء الخطاب الأوّل لنعيم قاسم بعد انتخابه أمينًا عامًا ليعكس حالة الصدمة والارتباك التي انتابته في تلك المرحلة. فقد ظهر وكأنه في غرفة خشبيّة مغلقة يتلو خطابًا مكتوبًا والعرق يتصبّب منه، وملامح الارتباك واضحة على محيّاه. فالرجل، الذي كان صاحب رؤية عقائديّة واضحة تتبنى ولاية الفقيه كحجر أساس في رؤيته السياسية، وترشح ارتباطه بإيران كمرجعية دينية وسياسية في القضايا الكبرى، وجد نفسه مضطرًا للانتقال من الظلّ إلى الواجهة والمواجهة والتعامل على الأرض مع قضايا عسكرية ضاغطة. ورغم تدرّجه في العمل المؤسساتي داخل «حزب الله» وعمله، وفق ما يُروى، في إدارة الملفات الحكومية والنيابية ومتابعة عمل وزراء «الحزب» ونوّابه وقدرته على إدارة الصراعات، إلا أن دوره القياديّ وفق تفسير علمي الاجتماع والنفس خضع لاعتبارات أخرى تضيء عليها اختصاصية في علم النفس الاجتماعي.

حذر مفرط أم تشدّد زائد؟

بداية ترى الاختصاصية، أنه ووفق نظرية الهوية الاجتماعية، يقيّم القائد بقدر تمثيله هوية الجماعة. وغالبًا بعد فقدان قائد رمزي، يميل الخلف إلى إظهار «الاستمرارية الرمزية»، سواء باللغة أو المواقف أو الرموز، وذلك لطمأنة القاعدة. لكن هذا الانتقال المفاجئ من الدور الثاني أو الثالث إلى قمّة الهرم، يولّد ما يعرف بإجهاد الدور القيادي الذي يعني الاضطرار للجمع بين إرضاء القاعدة من جهة، وإدارة النخبة وكسب ثقتها من جهة أخرى، إضافة إلى التعامل مع المخاطر لا سيّما في زمن الأزمات والحروب. هذا الإجهاد، قد يظهر إمّا على شكل حذر مفرط أو تشدّد زائد.

وهنا، لا بدّ من التأكيد أن الخلافة والوصول إلى مركز القيادة، بعد صدمة تختلف عن الخلافة الطبيعية، تضطر القائد الجديد للتركيز بشكل سريع على شرعيته وكونه امتدادًا طبيعيًا للقيادة السابقة ليعمل فيما بعد على التمايز وخلق هويّة خاصة به.

لكن هنا يبرز ما يعرف في علم النفس باسم «متلازمة الدخيل» the Impostor Phenomenon والتي تحدّث عنها كلانس وإيمس وهي شعور الشخص الجديد الذي يتولّى القيادة بعدم استحقاقه هذا الموقع، ما يدفع به إلى «التعويض» عبر قرارات حادّة وخطاب عالي اللهجة والسقف بغية إثبات الذات. وهذه المتلازمة، وإن لم تكن قاعدة عامة، إلا أنها تصيب القادة الجدد بدرجات متفاوتة، ويتوقف مدى تأثيرها على شخصيّة هذا القائد في الأساس وتماسكه وهدوئه وصلابته. وقد يتمكّن بعد فترة من تخطّي هذا الشعور إذا ما لقي تجاوبًا من القاعدة.

وبالعودة إلى قاسم، يمكن التساؤل هنا: هل استطاع اجتياز هذه المراحل بنجاح وإثبات ذاته كقائد يمكن للقاعدة أن تتبعه دون سؤال؟ حتى اليوم، ودون الغوص عميقًا في تفاصيل قيادة نعيم قاسم، يمكن القول إن قاسم لا يزال في مرحلة التخطّي، وهو الأمر الذي يشير إليه اتجاهان يعتمدهما بشكل لافت: الأوّل، الخطاب المتشدّد جدًا الذي يعتمده، ويحمل في طيّاته بعدًا دينيًا واضحًا، وبعدًا عسكريًا ميدانيًا، رغم عدم كونه قائدًا عسكريًا.

والاتجاه الثاني الذي يُحكى في الكواليس، وبدأ يخرج إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهو محاولة إقصاء ولدي السيّد حسن نصرالله عن الواجهة والظهور الإعلاميّ بهدف حماية موقعه ودوره وتثبيت شرعيّته.

تتغيّر هذه الديناميكية التقليدية في انتقال السلطة من السلف إلى الخلف بشكل كبير أثناء الأزمات والحروب. وتأتي عوامل جديدة لتزيدها تعقيدًا، وترسم لها صورة أكثر حدّة. ففي سياق الموت والتهجير والعنف، وحين تشعر الجماعة أنها مستهدفة، يزداد تمسّكها بقيمها ورموزها كما تؤكّد الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي، ما يضغط على القائد الجديد لإظهار التزام أشدّ بها. وقد تنغلق الدائرة القياديّة وتضيق دوائر القرار خوفًا من الانقسامات أو التسريبات، فتعمل على اتخاذ القرارات المتشدّدة حفاظًا على التماسك، وإن كان ذلك على حساب بدائل ممكنة أقلّ تشدّدًا وأكثر عقلانية. وهو الأمر الذي يلاحظ بوضوح اليوم في قيادة «حزب الله». كما أن البيئة المصدومة التي تعيش الخوف تبحث عن إشارات قوّة واستمرارية ولو كانت واهمة وغير واقعية. لذلك، يعتمد القائد خطابًا حازمًا قويًا وإن كان داخليًا، يتبنى حذرًا أكبر. وترتفع قابلية «الجمهور» لتأييد المواقف الحادّة دفاعًا عن الهوية كلّما كانت الأزمة أكبر، ما يضطرّ القائد إلى التخلّي عن أيّ مرونة ممكنة في التفكير والتصرّف، حتى لا يتمّ اتهامه بالضعف والتخلّي عن بيئته في وقت الشدّة.

في علم النفس الاجتماعي، ليس مسار الاستمرارية المتشدّدة لطمأنة القاعدة وبناء شرعية رمزية، هو المسار الوحيد الذي يمكن للقائد اعتماده، إذ يبقى هناك خيار آخر وهو مسار البراغماتية الحذرة، أي تجنب المخاطر العالية وتثبيت الوضع ومن ثم إدخال تعديلات تدريجيّة. لكن الاختيار بين المسارين تحدّده حالة البيئة، إن كانت متعبة، معبّأة أم مهيّأة للتغيير وطبيعة التهديد الذي يطولها، أي هل هو تهديد عابر أم وجودي؟

الالتزام بالغطاء العقائديّ

في خضمّ هذه المرحلة التي لا تزال انتقاليّة رغم مرور أكثر من سنة وسبعة أشهر على رحيل حسن نصرالله، يجد نعيم قاسم نفسه اليوم أكثر من أيّ وقت مضى ملتزمًا بعقيدة فكرية صارمة مرتبطة بولاية الفقيه حيث يرى أن شرعيّته تنبثق من هذا الالتزام الفكريّ والواقعيّ. ومن هنا، يمكن أن يُفهم لجوؤه إلى إدخال «الحزب» ولبنان في حرب الثأر لخامنئي. ولاية الفقيه هنا، تفهم كـ «مرساة نفسيّة» في الدور القياديّ الذي يؤدّيه نعيم قاسم، و «غطاء عقائدي» يوفر له إطارًا شرعيًا جاهزًا، كون قاسم تجسيدًا وامتدادًا للعقيدة التي اعتمدها «حزب الله» منذ نشأته. كما يخفف عنه هذا الالتزام عبء اتخاذ قرار فرديّ، وهو الأمر الذي تميّز به سلفه حسن نصرالله الذي بات مرجعًا حتى لإيران نفسها. وأخيرًا، يسمح ذلك لقاسم بتوزيع المسؤولية على مرجعية أعلى بحيث تصبح القرارات غير شخصية بالكامل، بل نابعة من إرشادات الولي الفقيه في إيران، ولا يعود قرار الحرب والسلم قرارًا قياديًا بحتًا، بل لا يمكن أن يتخذ بمعزل عن إيران، لا سيّما في ظلّ الظروف الراهنة التي وضعت كلا من إيران و «حزب الله» في سلّة واحدة في مواجهة أميركا وإسرائيل.

في الختام، وانطلاقًا من هذه القراءة النفسية الاجتماعية في شخصية نعيم قاسم القيادية، حتى وإن كانت بعيدة من الفهم السياسيّ المباشر، يمكن استشفاف مواقف الرجل، فهو وإن لم يستطع الحصول على شرعية كاريزماتية، والتحوّل إلى «قائد ملهم»، إلا أنه سعى ويسعى إلى إيجاد مصادر لشرعيته عبر التماسك وتفويض المهام وإعادة البنية التنظيمية «للحزب» وطمأنة القاعدة على أنه امتداد لهويّتها عبر الخطب التي تركّز على الثوابت، ولا سيّما في مواجهة إسرائيل واللغة الحادة التي ترفع السقف وتحافظ على معنويات البيئة. ولكن يبقى استنتاج أخير وهو أن نمط قاسم القيادي لا يهدف إلى صناعة لحظة انتصار، كما تعوّد جمهور «الحزب» في الحروب السابقة، بقدر ما يسعى إلى منع الانهيار وإدارة استمرارية «الحزب»...

أقصى نعيم قاسم ولدي السيّد حسن نصرالله عن الواجهة والظهور الإعلاميّ

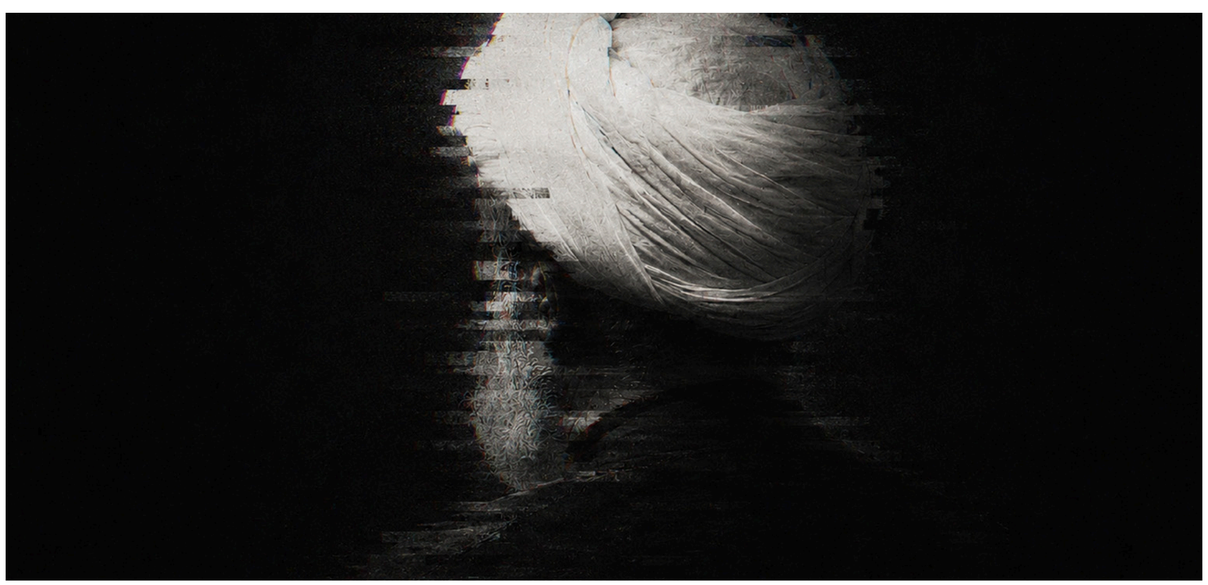

نداء الوطن
السنة السابعة | العدد 1859 | السبت 9 أيار 2026

نداء الوطن
السبت 9 أيار 2026 | العدد 1859 | السنة السابعة

الطابع الاقتصادي يطغى على زيارة سلام والوفد المرافق إلى دمشق

لن يعود الوفد اللبناني الذي سيتوجّه إلى دمشق اليوم برئاسة رئيس الحكومة نواف سلام خالي الوفاض. إذ تندرج على لائحة المحادثات التي سيجريها الوزراء الذين يرافقون سلام في زيارته، مجموعة من الاتفاقات التي قد يتم توقيعها، بالاضافة إلى تفاهمات ستمثل اطاراً عاماً لمواصلة النقاشات في المستقبل، وصولاً إلى ترجمة العلاقات السياسية الجيدة بين الجارتين، عبر توثيق العلاقات الاقتصادية في اكثر من مجال.

الملفات الاقتصادية ستشمل سبل تنظيم الترانزيت بين البلدين

المحرر الاقتصادي

من خلال اختيار الوفد المرافق لرئيس الحكومة نواف سلام في زيارته إلى دمشق اليوم، والتي تضمّ كلا من وزير الاقتصاد عامر البساط، وزير الطاقة والمياه جو الصدّي ووزير الاشغال العامة فايز رسامني يتضح أن ملفات ذات طابع اقتصادي، ستكون في طليعة الاهتمامات. مع الإشارة إلى أن القطاع الخاص سيكون الغائب الأكبر عن المباحثات التي سترتدي الطابع الرسمي بين المسؤولين في الدولتين. ويعزو البعض غياب القطاعات الاقتصادية الخاصة عن الزيارة، إلى عدم نضوج ملفات تعاون يمكن ان يتمّ بحثها مع رجال اعمال وقطاعات اقتصادية في سوريا. مع الإشارة إلى أن زيارة سلام والوفد الرسمي المرافق، قد تفتح الطريق امام زيارات مقبلة بين الطرفين، تضم فعاليات اقتصادية من القطاع الخاص في البلدين.

في معلومات «نداء الوطن»، ان الملفات الاقتصادية التي ستتم مناقشتها ستشمل سبل تنظيم الترانزيت بين البلدين، والرسوم المفروضة على الصادرات اللبنانية في خلال المرور المباشر، بالإضافة إلى الإجراءات الحدودية، بهدف تنظيم وتسهيل مرور الشاحنات ذات الطابع التجاري. وستتمّ اثارة قضية التعقيدات المتعلقة بمنع الشاحنات اللبنانية من المرور الحر، واجبارها على نقل البضائع إلى شاحنات سورية. وهذا الموضوع جرت محادثات سابقة في شأنه، ولم يجد طريقه للحل، كما ستشمل مفاوضات الوفد مسألة الاتفاق على المعايير بالنسبة إلى الفحوصات المخبرية التي ينبغي اعتمادها في الاستيراد والتصدير بين البلدين.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم العمل على انجاز اتفاقيات تجارية واقتصادية ثنائية، على غرار الاتفاقيات المعقودة بين لبنان وكل من العراق والأردن. كما سيتم بحث إطلاق مبادرات ذات طابع تعاون إقليمي تشمل لبنان وسوريا والأردن والعراق وتركيا، وهي الدول التي لديها حدود مشتركة مع سوريا.

كما ستشمل المباحثات قضية إطلاق مجلس اعمال لبناني سوري مشترك وتفعيل عمله ليشكل اطارا للتعاون الاقتصادي على مستوى القطاع الخاص في البلدين في المستقبل.

ومن البديهي، ومع وجود وزير الطاقة اللبناني ضمن الوفد، ان المحادثات ستشمل بشكل خاص مسألة استجرار الطاقة من الأردن عبر سوريا، واستيراد الغاز من مصر عبر خط الأنابيب القائم. جدير بالذكر ان وزير الطاقة اللبناني هو عضو في اللجنة الثلاثية التي تضمّ وزير الطاقة السوري، بالإضافة إلى وزير الطاقة الأردني. وسيتمّ استكمال الملفات المرتبطة بعمل هذه اللجنة التي سبق وعقدت عدة اجتماعات حتى الآن.

جدير بالذكر، أن ملفات عديدة بين لبنان وسوريا تتم مناقشتها بشكل ثنائي منذ فترة، ومن ضمنها مسألة الرسوم الجمركية، وإمكانية التوصل إلى اتفاقية في وقت قريب. وقد زار وفد من وزارة المال اللبنانية العاصمة السورية قبل يومين لاستكمال هذه المباحثات، وجرى تحقيق تقدّم واضح في هذا الاتجاه.

أخيراً، لا يستبعد مصدر متابع، أن يثير الجانب السوري على هامش الزيارة مسألة ودائع السوريين في المصارف اللبنانية، ولو ان الجواب اللبناني الرسمي لن يتغير عمّا كان عليه في السابق، لجهة المساواة بين المودعين بصرف النظر عن جنسياتهم، والتذكير بأن الحل الذي سيسري على المودعين، من خلال قانون الفجوة المالية الذي سيناقشه المجلس النيابي اللبناني في المرحلة المقبلة سيسري على المودعين السوريين بطبيعة الحال.

إطلاق وتفعيل نشاط مجلس الأعمال اللبناني السوري

خسائر الزراعة تهدد الأمن الغذائي

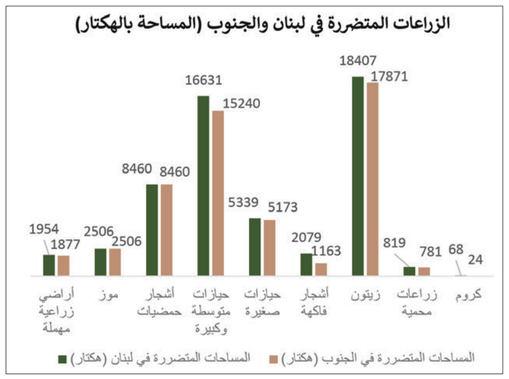

كشف أحدث التقارير الصادرة ضمن خطة الاستجابة الوطنية التي تنفذها وزارة الزراعة لدعم القطاع الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي، عن حجم غير مسبوق من الأضرار التي طالت الأراضي الزراعية والبنى الإنتاجية والثروة الحيوانية في المناطق الجنوبية، نتيجة الاعتداءات المستمرة وما خلّفته من تداعيات بيئية واقتصادية واجتماعية عميقة على المجتمعات الريفية.

وبحسب التقرير الأسبوعي الرقم 5 الصادر بتاريخ 4 أيار 2026، بلغت المساحات الزراعية المتأثرة على مستوى لبنان نحو 56,264 هكتارًا، فيما قُدّرت المساحات المتضررة بشكل مباشر بحوالي 18,559 هكتاراً، أي ما يعادل 22.5 % من إجمالي المساحات الزراعية الواقعة ضمن مناطق النزاع في الجنوب اللبناني

كما سُجلت أضرار متفاوتة في 64 بلدة جنوبية، نتيجة القصف والتدمير الذي استهدف الأراضي الزراعية، وشبكات الري، والبنى التحتية الإنتاجية، والمنشآت المرتبطة بسلاسل القيمة الزراعية والغذائية.

وأشار التقرير إلى أن «صغار المزارعين كانوا الفئة الأكثر تضررًا، إذ تشكّل الحيازات الزراعية الصغيرة نحو 80 % من إجمالي الحيازات الزراعية في الجنوب، ما يعكس حجم التأثير المباشر على الأمن المعيشي والاقتصاد المحلي للأسر الريفية».

ورصد التقرير كذلك أضرارًا واسعة في البنى التحتية الزراعية، شملت تضرّر نحو 4,269 هكتارًا من الأراضي الزراعية، و1,617 مزرعة، إضافة إلى 793 خيمة زراعية بلاستيكية، إلى جانب أضرار لحقت بمراكز تصنيع غذائي، ومعاصر زيتون وخروب، ومراكز توضيب وتبريد وتجميع المنتجات الزراعية.

الاتحاد الأوروبي على خط إصلاح الجمارك

ياسين مستقبلا وفد الاتحاد الأوروبي

عقد وزير المال ياسين جابر أمس اجتماعًا موسعًا مع ممثلين عن الاتحاد الأوروبي، خُصص للتشاور والبحث في مسار إصلاح المنظومة الجمركية اللبنانية، ومناقشة آليات الدعم التقني والمالي المُقدَّم من الجانب الأوروبي في هذا الملف.

أكد ممثلو الاتحاد الأوروبي «استعدادهم لتقديم دعم تقني شامل لقطاع الجمارك، لا سيما في ضوء التحولات الأخيرة على صعيد الحوكمة، خصوصًا بعد تعيين إدارة جديدة للجمارك ما يُشكل فرصةً حقيقية لإطلاق مسار إصلاحي فعّال».

تمحورت النقاشات حول محاور عدة أساسية، أبرزها: الحوكمة والهيكلية: التأكيد على ضرورة وجود خطة عمل شاملة تُعالج الثغرات في الإجراءات والكوادر البشرية والتجهيزات، إدارة المخاطر: إحياء وحدة إدارة المخاطر الجمركية وتعزيز قدراتها، تحديث الأنظمة: مناقشة استقرار المنظومة المعلوماتية للجمارك وإمكانية ترقيتها أو الانتقال إلى أنظمة أحدث، والمعابر الحدودية: تخصيص موارد لتطوير المعابر البرية والبحرية وتجهيزها بالمعدات اللازمة.

وقد أبلغ الجانب الأوروبي الوزير جابر أن «التوقيع على عقود التنفيذ مرتقبٌ خلال الأشهر المقبلة، على أن تسبقه مرحلةُ تقييم ميداني شاملة تضمن توافق التدخلات مع الاحتياجات الفعلية، إلى جانب إمكانية تفعيل آليات دعم إضافية عبر مرفق التعاون المرن، استجابةً للمتطلبات المستجدة».

وأعلن جابر العزم على «إنجاح وتأمين كل ما يستلزم توافره لذلك بدءًا من الرؤية الاستراتيجية المتكاملة التي تجمع بين تحديث البنية التقنية، إلى تطوير الكوادر وضبط الإجراءات».

أسعار الغذاء العالمية إلى أعلى مستوى

أسعار اللّحوم ترتفع في نيسان 1.2 % على أساس شهري

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، «الفاو»، أن أسعار الغذاء العالمية ارتفعت في نيسان إلى أعلى مستوياتها في أكثر من ثلاث سنوات، مع صعود أسعار الزيوت النباتية بسبب حرب إيران والإغلاق الفعلي لمضيق هرمز.

وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في «الفاو»، ماكسيمو توريرو، إن زيادة أسعار الزيوت النباتية مدفوعة بارتفاع تكاليف الطاقة، التي تؤدي بدورها إلى زيادة الطلب على الوقود الحيوي المصنوع باستخدام مواد عضوية، مثل النباتات الغنية بالزيوت.

أضاف أنه رغم الاضطرابات المرتبطة بالحرب، فإن نظم الأغذية الزراعية تُظهر قدرة على الصمود، إذ ارتفعت أسعار الحبوب بشكل معتدل بفضل الإمدادات الكافية من المواسم السابقة.

بلغ متوسط مؤشر أسعار الأغذية التابع للمنظمة، والذي يقيس التغيّرات في سلّة من السلع الغذائية المتداولة عالميًا، 130.7 نقطة في نيسان، بارتفاع 1.6 في المئة عن مستواه المعدّل في آذار، وهو أعلى مستوى له منذ شباط 2023. وبلغ المؤشر ذروته عند 160.2 نقطة في آذار 2022، بعد اندلاع حرب أوكرانيا.

الزيوت ترتفع 5.9 %

ارتفع مؤشر «الفاو» لأسعار الزيوت النباتية في نيسان 5.9 في المئة على أساس شهري، إلى أعلى مستوى له منذ تموز 2022، نتيجة ارتفاع أسعار زيوت الصويا ودوار الشمس واللفت وزيت النخيل، وتلقّى الأخير دعمًا على نحو خاص من حوافز سياسات الوقود الحيوي في المقابل، ارتفعت أسعار الحبوب في نيسان بنسبة 0.8 في المئة فقط مقارنة بآذار، وزادت 0.4 في المئة عن العام السابق، بما يُظهر ارتفاعًا طفيفًا في أسعار سلع مثل القمح والذرة، نتيجة مخاوف تتعلق بالطقس، وارتفاع تكاليف الأسمدة، وزيادة الطلب على الوقود الحيوي.

وعزت «الفاو» ارتفاع أسعار اللّحوم في نيسان بنسبة 1.2 في المئة على أساس شهري، إلى مستوى قياسي، وسط محدودية أعداد الأبقار الجاهزة للذبح في البرازيل، بينما هبطت أسعار السكر 4.7 في المئة بفضل توقّعات وفرة الإمدادات في البرازيل والصين وتايلاند.

في تقرير منفصل، رفعت «الفاو» تقديراتها لإنتاج الحبوب العالمي لعام 2025 بشكل طفيف إلى رقم قياسي بلغ 3.040 مليار طن، بزيادة 6 في المئة عن المستويات المسجّلة قبل عام.

روبيو لطهران: إذا هدّدتم الأميركيين فستُنسفون

الدبلوماسية عالقة في هرمز وسط تصعيد مضبوط

بعد التصعيد العسكري الأميركي - الإيراني في مضيق هرمز ليل الخميس، تواصلت الاشتباكات المتفرقة بين الطرفين في المضيق أمس، لكنها بقيت دون مستوى انهيار الهدنة وعودة الحرب المفتوحة، خصوصًا في ظل ترقّب واشنطن لردّ طهران على مقترحها الأخير الذي يقضي بإعلان إنهاء الحرب، وعودة الملاحة في هرمز، وفتح نافذة تفاوض لمدة 30 يومًا لمعالجة الملفات الشائكة. وبينما توقع وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أن تتلقى بلاده ردّ إيران على المقترح أمس، لم تقدّم طهران جوابًا حتى كتابة هذه السطور، في وقت تعاملت فيه الإمارات مع صاروخين باليستيين وثلاث مسيّرات قادمة من إيران، ما أسفر عن ثلاث إصابات متوسطة.

أكد روبيو أن العمل العسكري الأميركي ضدّ إيران ليل الخميس كان «منفصلا ومتمايزًا» عن عملية «الغضب الملحمي»، متعهدًا بأن بلاده ستواصل الرد «دفاعيًّا». وأوضح أن «ما رأيتموه كان مدمّرات أميركية تتحرك في المياه الدولية وتتعرض لإطلاق نار من الإيرانيين، فردّت أميركا دفاعيًّا لحماية نفسها»، حاسمًا أن «الدول الغبية فقط لا تردّ بإطلاق النار عندما يُطلق النار عليها، ونحن لسنا دولة غبية». وجزم بأن «الخط الأحمر واضح: إذا هدّدوا الأميركيين، فسيُنسفون».

في المقابل، وإذ اعتبر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أنه «في كلّ مرة يكون فيها حلّ دبلوماسي مطروحًا على الطاولة، تختار أميركا مغامرة عسكرية متهوّرة»، تساءل: «هل هو تكتيك ضغط فجّ؟ أم نتيجة مُفسدٍ يخدع رئيس أميركا مجددًا

فانس مستقبلا بن عبدالرحمن في واشنطن أمس (الخارجية القطرية)

ويدفعه إلى مستنقع آخر؟»، مدعيًا أنه «أيًا تكن الأسباب، فالنتيجة واحدة: الإيرانيون لا ينحنون أبدًا أمام الضغوط». وزعم بأن «مخزوننا من الصواريخ وقدرتنا على إطلاقها ليسا عند مستوى 75 في المئة مقارنة بـ28 شباط، الرقم الصحيح هو 120 في المئة». وأوضحت الخارجية الإيرانية أن المقترح الأميركي لا يزال «قيد الدرس، وبمجرّد التوصل إلى قرار نهائي، سيُعلن ذلك بالتأكيد».

تزامنًا، اجتمع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن مع نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس في واشنطن أمس، حيث استعرضا علاقات التعاون الاستراتيجية الوثيقة بين بلديهما، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، كما ناقشا آخر تطورات الأوضاع في المنطقة، والوساطة الباكستانية الهادفة لخفض التصعيد بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. وشدد بن عبدالرحمن على ضرورة تجاوب كافة الأطراف مع جهود الوساطة الجارية، وفق «قنا».

وفي حين تحدثت وكالة «فارس» الإيرانية عن وقوع اشتباكات متفرقة بين القوات الإيرانية وسفن أميركية في هرمز، أفادت القيادة المركزية الأميركية بأنها عطّلت بواسطة مقاتلات ناقلتي النفط الفارغتين «أم تي سي ستار 3» و«أم تي سيدا»، اللتين ترفعان العلم الإيراني، قبل دخول السفينتين ميناءَ إيرانيًا على خليج عُمان، في انتهاك للحصار الأميركي المستمرّ. كما عطّلت القوات الأميركية الناقلة الإيرانية «أم تي حسنا» الأربعاء، أثناء محاولتها الإبحار إلى ميناء إيراني في خليج عُمان.

وأكدت القيادة المركزية أن السفن الثلاث لم تعد متجهة إلى إيران، مشيرة إلى أنها أعادت توجيه 57 سفينة تجارية وعطّلت أربع سفن حتى أمس، لمنعها من دخول الموانئ الإيرانية أو مغادرتها. وكشفت أن «هناك حاليًا أكثر من 70 ناقلة تمنعها القوات الأميركية من دخول الموانئ الإيرانية أو مغادرتها»، موضحة أن «هذه السفن التجارية تملك القدرة على نقل أكثر من 166 مليون برميل من النفط الإيراني، بقيمة تقدّر بأكثر من 13 مليار دولار».

في الغضون، أكدت الخارجية الصينية تعرّض ناقلة منتجات نفطية تقل طاقمًا صينيًا لهجوم في هرمز الإثنين، معربة عن قلقها البالغ إزاء تأثر السفن سلبًا بالنزاع في الشرق الأوسط، في وقت ادعى فيه السفير الإيراني لدى الصين أن الهجوم على ناقلة النفط الصينية «لم يكن من قبل القوات الإيرانية». بالتوازي، أظهرت صور بالأقمار الاصطناعية اتّخذت بين يومَي الأربعاء وأمس ما يشتبه في أن يكون تسرّبًا نفطيًا يغطي عشرات الكيلومترات المربعة من البحر بالقرب من جزيرة خرج، التي تعد المركز النفطي الرئيسي لإيران.

إلى ذلك، التقى روبيو برئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني في روما أمس، حيث تسابل بعد اللقاء عن سبب عدم دعم الحلفاء، بما في ذلك إيطاليا، في المواجهة ضد إيران وإعادة فتح هرمز، مشددًا على أن الدول تحتاج إلى «أكثر من مجرّد تصريحات شديدة اللهجة» إذا كانت تعارض تصرفات إيران، فيما اعتبرت ميلوني أن المحادثات مع روبيو شهدت «نقاشًا مستفيضًا وبناء»، موضحة أن المحادثات شملت الشرق الأوسط وليبيا وعمليتي السلام في لبنان وأوكرانيا. وأكدت أن الحوار «كان صريحًا بين حليفين يدافعان عن مصالحهما الوطنية مع الاعتراف الكامل بقيمة الوحدة الغربية».

قطر: لضرورة تجاوب كافة الأطراف مع جهود الوساطة

ترامب يعلن وقفًا للنار بين أوكرانيا وروسيا

تبادلت روسيا وأوكرانيا الاتهامات أمس بانتهاك وقف النار الذي أعلنته كل منهما على حدة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه موسكو لإقامة عرضها السنوي اليوم في «يوم النصر» الذي يحيي ذكرى الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وسط إجراءات أمنية مشددة. وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن الإجراءات التي ستتخذها أوكرانيا اليوم ستتوقف على كيفية تطور الأوضاع، متهمًا روسيا بأنها انتهكت أمس وقف النار الذي أعلنته هي نفسها، في حين تحدثت الدفاع الروسية عن أنه «رغم إعلان وقف النار، واصلت القوات المسلحة الأوكرانية شن هجمات باستخدام مسيرات ومدفعية ضد مواقع قواتنا، وأيضًا ضد المنشآت المدنية في المناطق الحدودية لمنطقتي بيلغورود وكورسك»، كما ادعت السلطات الروسية أن أوكرانيا هاجمت موسكو.

لاحقًا، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه «سيكون هناك وقف للنار لمدة ثلاثة أيام، في 9 و10 و11 أيار، في الحرب بين روسيا وأوكرانيا»، مشيرًا إلى أن «الاحتفال في روسيا هو بمناسبة يوم النصر، وكذلك الأمر في أوكرانيا، لأنها كانت أيضًا جزءًا وعاملا كبيرين في الحرب العالمية الثانية». وأوضح أن وقف النار «سيشمل تعليق كل الأنشطة الحركية، وكذلك تبادل 1000 أسير من كل بلد، وقد قدم هذا الطلب مباشرة مني، وأقدر كثيرًا موافقة الرئيس فلاديمير بوتين والرئيس فولوديمير زيلينسكي عليه». وأمل في أن «يكون ذلك بداية النهاية لحرب طويلة جدًا ودامية وخيضت بشراسة»، مؤكدًا أن «المحادثات مستمرة لإنهاء هذا الصراع الكبير». وسارع زيلينسكي للدعوة إلى إرساء نظام لوقف النار في 9 و10 و11 أيار، ووجّه أمرًا لجيشه بعدم استهداف الساحة الحمراء في موسكو خلال عرض 9 أيار، كما وافقت موسكو على وقف النار وتبادل الأسرى.

زار زيلينسكي مقاتلين مصابين أمس (الرئاسة الأوكرانية)

توازيًا، ذكرت النقل الروسية أن عمليات 13 مطارًا في جنوب روسيا توقفت بسبب هجوم بمسيّرة، بينما تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أن أوكرانيا قصفت مركزًا لمراقبة الحركة الجوية في مدينة روستوف أون دون، مشيرًا إلى أن الهجوم كان من الممكن أن يؤثّر على سلامة الطيران المدني. وأكد جهاز الأمن الأوكراني أنه شن هجومًا على مصفاة تابعة لشركة «لوك أويل» في مدينة بيرم الروسية لليوم الثاني توالِيًا، في ثالث هجوم من هذا النوع خلال الأيام التسعة الماضية.

في الغضون، أفاد كبير المفاوضين الأوكرانيين رستم أوميروف بأنه اجتمع مع المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف وصهر الرئيس الأميركي جاريد كوشنر في أميركا، حيث ركز اللقاء بشكل رئيسي «على القضايا الإنسانية، خصوصًا عودة أسرانا المحتجزين لدى روسيا»، حاسمًا أنه «لا يزال هذا الأمر أحد الأولويات الرئيسية لأوكرانيا». وقال: «ناقشنا الحاجة إلى تكثيف المسار الدبلوماسي وتنسيق الخطوات المقبلة نحو تحقيق سلام كريم»، فيما أكد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أن بلاده لا تزال مستعدة للاضطلاع بدور الوسيط لإنهاء الحرب في أوكرانيا إذا كان ذلك مجديًا، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن واشنطن لا تريد إهدار الوقت في جهود لا تشهد تقدمًا.

زيلينسكي يأمر جيشه بعدم استهداف الساحة الحمراء

الانقسام الذي لم يعد خافيًا في إيران

أورور كرم

كثرت التكهنات والأقاويل في الآونة الأخيرة حول الانقسامات القائمة داخل إيران، بين ما يُوصف بالتيار المتشدّد و«الحرس الثوري» من جهة، وبين من يدفعون نحو الدبلوماسية والتفاوض من جهة أخرى.

هذه الروايات التي تناولتها صحف عالمية وأخرى إيرانية معارضة، بقيت لفترة طويلة في إطار التسريبات والتقديرات، خصوصًا أن رواية النظام الإيراني هي الوحيدة التي تطغى على المشهد، في ظلّ واقع بات معروفًا، حيث يُواجَه أي صوت معارض بالقمع الممنهج والإعدامات والترهيب، بل إن النظام الإيراني وحلفاءه سارعوا مرارًا إلى نفي كل ما يُثار عن وجود تصدّعات داخلية، معتبرين أن الحديث عن الانقسام ليس سوى جزء من الحرب الإعلامية والسياسية ضدّ طهران.

لكن، ومع متابعة التسريبات والتطورات الأخيرة، يبدو أن فرضية الانقسام لم تعد مجرّد تكهنات، فثمة وقائع متتالية بدأت ترسم صورة مختلفة عمّا يحاول النظام إظهاره. البداية كانت مع تصريح الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الذي قدّم اعتذارًا للدول العربية عن الهجمات التي استهدفتها، متعهّدًا بعدم استئنافها ما لم تعاود الولايات المتحدة ضرباتها انطلاقًا من الخليج. غير أن ساعات قليلة فقط فصلت بين هذا الاعتذار وبين إطلاق «الحرس الثوري» سلسلة هجمات بالصواريخ والمسيّرات، في مشهد بدا فيه وكأن الرئيس الإيراني في وادٍ، و«الحرس الثوري» في وادٍ آخر، بما عكس تباينًا واضحًا في القرار السياسي والعسكري.

صحيح أن واقعة واحدة لا تكفي للحكم بوجود انقسام عميق، إلا أن الوقائع اللاحقة عززت هذه الفرضية. فقد رأت الإدارة الأميركية في المفاوضات التي كان يقودها رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، شخصية قادرة على قيادة إيران، بحسب تقرير لصحيفة «بوليتيكو». ولاحقًا، كشفت تسريبات جديدة أن قاليباف وصف، خلال اجتماع خاص، شخصيات متشدّدة بأنها عناصر شبيهة بالميليشيات قد تدمّر إيران، متهمًا إياها باستغلال التلفزيون الرسمي وتحشيد القاعدة المتشدّدة. ورغم نفي هذه المعلومات، عادت تقارير أخرى لتتحدّث عن استقالته من الوفد المفاوض، بعدما وُبِّخ بسبب محاولته إدراج الملف النووي ضمن محاور التفاوض مع أميركا. طهران نفت كذلك هذه الرواية، لكن غياب أي جولة تفاوض جديدة في باكستان حتى الآن، أبقى علامات الاستفهام قائمة. ولم تتوقف التسريبات عند هذا الحدّ، بل طالت أيضًا وزير الخارجية عباس عراقجي، حيث تحدّثت تقارير عن توترات بينه وبين كل من بزشكيان وقاليباف، وسط مساعٍ لإقالته بسبب خلافات مرتبطة بإدارة الملفات الخارجية والنووية، ولا سيّما ما يتصل بمضيق هرمز.

إيران تختبر مرحلة مصيرية (رويترز)

تواجه إيران خطر اهتزاز التماسك الداخلي للنظام

وسط كل هذه المعطيات، جاء تصريح بزشكيان الأخير ليكرّس للمرّة الأولى ما كان يقال في الكواليس، حين أقرّ بوجود تباينات داخلية، داعيًا إلى عدم الانقسام. تصريح بدا وكأنه اعتراف ضمني بأن الصراع داخل النظام الإيراني لم يعد قابلا للإخفاء، وبأن ما كان يُقدّم سابقًا على أنه دعاية خارجية تحوّل اليوم إلى واقع تفرضه الوقائع والتسريبات والتناقضات العلنية. وهو ما يفسّر أيضًا تكرار الرئيس الأميركي القول إنه لا يعلم مع من يتفاوض داخل إيران، معتبرًا أن القرار الإيراني بات مشرذمًا ومتعدّد المراكز.

من هنا، قد يكون أخطر ما تواجهه إيران اليوم ليس الضغط الخارجي ولا العقوبات ولا حتى التهديدات العسكرية، بل اهتزاز التماسك الداخلي للنظام نفسه. فعندما تبدأ التناقضات بالخروج من الغرف المغلقة إلى العلن، وعندما تصبح التسريبات أقوى من بيانات النفي الرسمية، فهذا يعني أن الصراع داخل السلطة لم يعد مجرّد اختلاف في وجهات النظر، بل تحوّل إلى أزمة ثقة داخل بنية الحكم. أزمة قد تحاول طهران احتواءها إعلاميًا وسياسيًا، لكنها تبدو مرشحة للتفاقم كلّما اقتربت لحظة اتخاذ القرارات الحاسمة.

رايو فاييكانو يكتب التاريخ

إنكلترا تكمل الهاتريك الأوروبي

بلغ كريستال بالاس النهائي ليضرب موعدًا مع رايو فاييكانو الإسباني

بعد تأهل أرسنال إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، لحقت به الأندية الإنكليزية الأخرى لمواصلة الهيمنة الأوروبية، بعدما بلغ أستون فيلا نهائي الدوري الأوروبي، وتأهل كريستال بالاس إلى نهائي دوري المؤتمر الأوروبي، لتصبح الكرة الإنكليزية على موعد مع ثلاث نهائيات قارية في موسم استثنائي.

الدوري الأوروبي

تستضيف مدينة إسطنبول نهائي الدوري الأوروبي الذي سيجمع بين أستون فيلا وفرايبورغ الألماني، الفريق الذي كتب التاريخ ببلوغه أول نهائي أوروبي في تاريخه. وكان أفضل إنجاز سابق لفرايبورغ الوصول إلى الدور ثمن النهائي في البطولة نفسها خلال موسمي 2022-2023 و2023-2024، لكنه اليوم يحلم بتحقيق لقبه الأوروبي الأول، وأن يصبح أول فريق ألماني يتوج بالبطولة منذ آينتراخت فرانكفورت عام 2022، مع رغبة واضحة بعدم تكرار سيناريو باير ليفركوزن الذي بلغ النهائي وخسره عام 2024.

أما أستون فيلا، فتعيده هذه الرحلة الأوروبية إلى أمجاد الماضي، بعدما غاب طويلا عن الواجهة القارية. ويعود آخر إنجاز تاريخي كبير للنادي إلى عام 1982 حين توج بلقب دوري أبطال أوروبا عقب فوزه على بايرن ميونيخ بهدف دون رد. ويقود الفريق اليوم المدرب الإسباني أوناي إيمري، صاحب الخبرة الكبيرة في البطولات الأوروبية، حيث نجح في إعادة الاستقرار والطموح إلى النادي، ليقوده نحو موسم أوروبي استثنائي وحلم لقب جديد يضاف إلى تاريخ النادي العريق.

دوري المؤتمر الأوروبي

يحمل تشيلسي لقب البطولة حاليًا، وتسعى الأندية اللندنية للإبقاء على الكأس في العاصمة الإنكليزية، بعدما بلغ كريستال بالاس النهائي ليضرب موعدًا مع رايو فاييكانو الإسباني في مواجهة تاريخية للطرفين. ويعيش كريستال بالاس واحدة من أجمل فتراته، بعدما سبق له التتويج بكأس الاتحاد الإنكليزي وكأس الدرع الخيرية، قبل أن يحقق إنجازًا غير مسبوق ببلوغه أول نهائي أوروبي في تاريخه، مع طموح كبير بخطف اللقب وضمان التأهل إلى الدوري الأوروبي الموسم المقبل. أما رايو فاييكانو، النادي الإسباني العريق البالغ من العمر 102 عام، فيعيش بدوره لحظة تاريخية، بعدما بلغ أول نهائي أوروبي في تاريخه، ليصبح على بعد خطوة واحدة من كتابة أعظم صفحة في مسيرته الكروية.

أفضل إنجاز لفرايبورغ الوصول إلى الدور ثمن النهائي

منتخب لبنان للناشئات يودّع كأس آسيا

وقع منتخب لبنان للناشئات تحت 17 عامًا منافسات بطولة كأس آسيا 2026 في الصين، بعد خسارته أمام نظيره الهندي بنتيجة 0-4، في اللقاء الذي جمعهما على الملعب رقم 8 في مركز سوجو تايهو لكرة القدم، ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

دخل المنتخب اللبناني المباراة بعزيمة واضحة، إلا أن البداية جاءت صعبة بعدما افتتحت الهند التسجيل مبكرًا في الدقيقة السابعة عبر بارمان بريتيكا، التي استغلت هجمة سريعة لتمنح فريقها الأفضلية. وكاد المنتخب الهندي أن يعزز تقدمه بعد دقائق قليلة، غير أن الدفاع اللبناني بقيادة سارة عيسى، إلا أن اللمسة الأخيرة غابت في اللحظات الحاسمة. وفي ظل اندفاع لبنان الهجومي، استغلت الهند المساحات وأضافت الهدف الثالث في الدقيقة 72 عبر جويا جويا، قبل أن تعود بارمان وتختتم التسجيل بهدف رابع في الدقيقة 85. وبهذه النتيجة، أنهى منتخب لبنان مشاركته في البطولة من الدور الأول، بعدما كان قد استهل مشواره بخسارة أمام اليابان، قبل أن يحقق تعادلا لافتًا أمام أستراليا.

خسارتان وتعادل أنهت مشوار لبنان مبكرًا

منتخب لبنان للناشئات تحت 17 عامًا

حملة إلكترونية تطالب برحيل مبابي عن ريال مدريد

تصدر إسم النجم الفرنسي كيليان مبابي واجهة الجدل على مواقع التواصل الإجتماعي، بعدما إنتشرت عريضة إلكترونية تُطالب إدارة ريال مدريد بالتخلي عنه، وسط إدعاءات بحصولها على ملايين التوقيعات خلال فترة قصيرة. وجاء إنتشار الحملة بالتزامن مع تزايد الإنتقادات الموجهة إلى مبابي بسبب تراجع نتائج الفريق في الموسم الحالي، وقبل ساعات من مواجهة الكلاسيكو المرتقبة أمام برشلونة مساء الأحد، ما منح القضية زخمًا إضافيًا عبر منصة «إكس».

وتداول مستخدمون أرقامًا ضخمة بشأن عدد المشاركين في العريضة، إذ تحدث البعض عن تجاوزها مليوني توقيع، بينما ذهبت منشورات أخرى إلى أرقام أكبر بكثير، مع تحميل اللاعب الفرنسي مسؤولية جزء من الأزمات التي يعيشها الفريق هذا الموسم، رغم معدله التهديفي المرتفع.

غير أن مصداقية هذه الحملة سرعان ما أصبحت محل تشكيك، بعدما كشف مختصون في الأمن السيبراني عن مؤشرات تقنية توحي بإمكانية التلاعب بالأرقام المعلنة. ووفق تقارير إعلامية، لاحظ خبراء أن عداد التوقيعات كان يرتفع بوتيرة ثابتة وغير اعتيادية، ما أثار الشبهات حول استخدام أنظمة آلية لزيادة الأرقام بشكل مصطنع.

وأكد خبير الأمن السيبراني الفرنسي المعروف باسم «SaxX» أنه استطاع التصويت مرات عديدة خلال ثوانٍ معدودة باستخدام أدوات بسيطة، مشيرًا إلى سهولة تضخيم الأرقام في مثل هذه المنصات. ورغم الضجة الكبيرة التي رافقت الحملة، يرى متابعون أن ما جرى لا يعكس بالضرورة موقف جماهير ريال مدريد الحقيقي من مبابي، بقدر ما يكشف عن التأثير المتزايد للحسابات الآلية والحملات الرقمية في توجيه النقاشات وصناعة رأي عام سريع الإنتشار عبر مواقع التواصل.

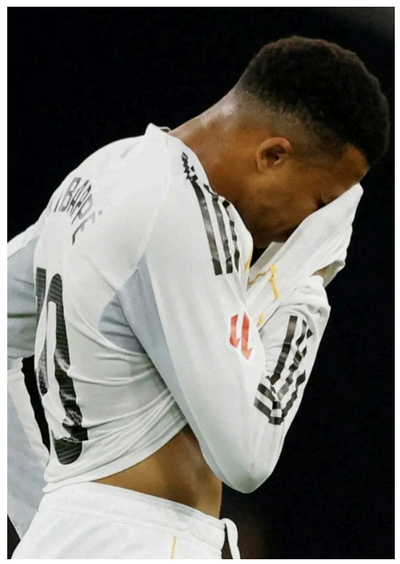
عاصفة جماهيرية ضد مبابي «إرحل»

همسات الملاعب

■ حجزت المنتخبات اللبنانية المشاركة في بطولة آسيا للكرة الطائرة الشاطئية تحت 18 عامًا مقاعدها في الدور ثمن النهائي. ففي فئة السيدات، نجحت الثنائيتان اللبنانيتان لارا ناهي وياسمين المولوي، وكاتينا حفّار وسارة بكور، في بلوغ دور الـ16. كما تأهل عن فئة الشباب الثنائي ريان فرنسيس ومايكل حايك إلى الدور ذاته.

■ أعلن الإتحاد اللبناني لكرة القدم دعمه لإعادة إنتخاب رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو لولاية جديدة تمتد بين عامي 2027 و2031، تقديرًا لما قدمه من جهود في تطوير اللعبة وتعزيز دعم الإتحادات الوطنية خلال السنوات الماضية. وأكد الإتحاد أن التعاون مع الـ«فيفا» أسهم في دعم كرة القدم اللبنانية عبر مشاريع تطويرية وبرامج تدريب.

■ أصبحت شاكيرا أول فنانة لاتينية تقدم أربع أغانٍ رسمية لبطولة كأس العالم، بعدما ارتبط اسمها بالمسابقة على مدى سنوات. وبدأت شاكيرا رحلتها مع المونديال بأغنية «Hips Don't Lie (Bamboo)» عام 2006، ثم «Waka Waka (This Time For Africa)» في مونديال 2010، و«La La La (Brazil 2014)» خلال كأس العالم 2014. كما تستعد لإطلاق أغنيتها الجديدة «Dai Dai» الخاصة بكأس العالم 2026.

■ واصل الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو تألقه بعدما بلغ هدفه رقم 100 بقميص النصر، عقب تسجيله في شباك الشباب ضمن منافسات الدوري السعودي. ووصل رونالدو إلى هذا الرقم خلال 105 مباريات منذ إنضمامه إلى النصر في موسم 2022-2023، رافعًا رصيده التهديفي في مسيرته إلى 971 هدفًا، ليقترب أكثر من حاجز الألف هدف التاريخي.

■ يصطدم أقوى هجوم بأقوى دفاع في نهائي دوري أبطال أوروبا، حين يواجه باريس سان جيرمان نظيره أرسنال في مواجهة منتظرة. الفريق الباريسي يدخل النهائي بعدما سجل 44 هدفًا، كأقوى خط هجوم في البطولة، بينما يعتمد أرسنال على صلابته الدفاعية بعدما استقبلت شباكه 6 أهداف فقط، ليحمل لقب أقوى دفاع في دوري الأبطال هذا الموسم.

بيستونز وثاندرز ينتزعان الفوز الثاني ويقتربان من التأهل

في ديترويت، إستضاف فريق ديترويت بيستونز نظيره كليفلاند كافالييرز في ثاني مواجهات السلسلة نصف النهائية من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ونجح أصحاب الأرض في تحقيق الفوز بنتيجة 107-97، ليتقدموا بنتيجة 2-0 في السلسلة.

وفرض البيستونز أفضليته منذ الشوط الأول بعد أداء جماعي مميز، فيما حاول كليفلاند العودة خلال الربعين الثالث والرابع، إلا أن محاولاته لم تكن كافية لقلب النتيجة وحاول دونوفان ميتشل قيادة الكافاليرز للعودة بعدما أنهى اللقاء كأفضل مسجل في المباراة برصيد 31 نقطة، بينما أضاف جاريت ألين 22 نقطة مع 7 متابعات، وكان جيمس هاردن اللاعب الثالث الوحيد الذي وصل إلى حاجز العشر نقاط في صفوف الفريق.

أما من جانب البيستونز، فحقق كايد كانينغهام «دابل دابل» مميزًا بتسجيله 25 نقطة و10 تمريرات حاسمة، فيما أضاف توبياس هاريس 21 نقطة، وسجل دانكن روبنسون 17 نقطة، ودينيس جينكينز 14 نقطة، بينما اكتفى طومسون بـ10 نقاط.

وفي مواجهة أخرى، واصل حامل اللقب أوكلاهوما سيتي ثاندرز عروضه القوية بعدما حقق فوزًا جديدًا على لوس أنجلوس ليكرز بنتيجة 125-107، ليتقدم بدوره بنتيجة 2-0 في السلسلة.

ورغم تألق أوستن ريفرز الذي سجل 31 نقطة، إلى جانب ليبرون جيمس الذي أضاف 23 نقطة، فإن ذلك لم يكن كافيًا لتجنب الخسارة أمام القوة الجماعية للثاندرز.

وبرز في صفوف أوكلاهوما كل من تشيت هولمغرين الذي سجل 22 نقطة مع 9 متابعات، وشاي غيلجيوس-ألكسندر بـ22 نقطة، فيما أضاف أجاي ميتشل 20 نقطة، وجاريد ماكاين 18 نقطة، ليقودوا فريقهم إلى انتصار جديد واقتراب أكبر من حسم التأهل.

اوكلاهوما يضرب بقوة

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

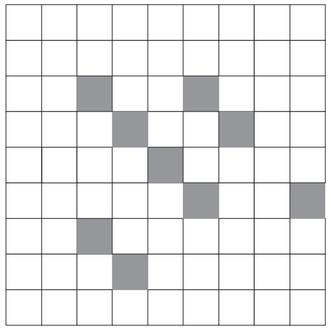

أفقيا:
1 - لاعبة كرة مضرب ألمانية معتزلة
2 - لاعب كرة مضرب ألماني معتزل.
3 - اختلق الكلام - خبز يابس - حُب.
4 - متشابهان - جَمع الشيء بعضه إلى بعض - مال مدفون تحت الأرض.
5 - لباس تستر به المرأة وجهها باستثناء عينيها - من الفواكه.
6 - ألحق به أذى - غضبان مستاء.
7 - أصاحبه وأخالطه - حزن.
8 - بلدة لبنانية في قضاء بعلبك - أصغر ولاية في الهند من حيث المساحة.
9 - فريق كرة قدم إيطالي.

عموديا:
1 - بلدة لبنانية في قضاء الشوف - مدينة نيجيرية.
2 - كاتب وشاعر لبناني راحل كان عضوًا في العصبة الأندلسية من مؤلفاته «ذكرى الهجرة».
3 - يحن ويعطف - أحبّت ورغبت وطلبت.
4 - حرف جر - حيوان من الزواحف - استخرج العسل من خليته.
5 - يضجر - نساء الرجل.
6 - ظلمة آخر الليل - أبغض.
7 - سقي - قارب الفعل ولم يفعل - حقد كامن.
8 - أعلى جبل في أميركا الجنوبية وثاني أعلى قمة من قمم جبال الألب السبع بعد جبل إفرست.
9 - مخرج أميركي راحل حاز على جائزة الأوسكار لأفضل مخرج مرتين.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

2		4		6				
					2			
8	1				7	6		
	3				9	2		
9			3		6			5
		1	4				8	
		8	1				4	9
			2					
				7		5		1

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - وليم هانا - 2 - ابن القطاع - 3 - ديان - تراي - 4 - يرفعونه - 5 - فوس - رع - از - 6 - عت - اف - ملح - 7 - قل - بدال - 8 - ابو بكر عزت - 9 - اميل زولا.

عموديا: 1 - وادي فعرا - 2 - ليبروت - با - 3 - ينافس - قوم - 4 - مانع - البي - 5 - هل - ورف - كل - 6 - اقتنع - برز - 7 - نطره - مدعو - 8 - آآآ - الازل - 9 - عين زحلتا.

2	8	5	6	9	3	7	4	1
1	3	6	7	8	4	5	2	9
7	9	4	5	2	1	6	8	3
3	2	9	4	5	7	8	1	6
5	1	7	8	6	2	9	3	4
4	6	8	3	1	9	2	5	7
8	5	3	1	7	6	4	9	2
6	4	2	9	3	5	1	7	8
9	7	1	2	4	8	3	6	5

«متحف عش العصافير»: شاهد على المأساة

ميشال معيكي

في «ميتم عش العصافير» احتضن آرام بيزيكيان آلاف الأطفال الأرمن الذين نجوا من المجازر العثمانية في العام 1915.

يتزامن الكلام على هذا المتحف مع «ذكرى الإبادة» في الرابع والعشرين من كل نيسان. ليس فقط كمجرّد طرح تذكاري، بل كشاهد حيّ - سياسي على مأساة اقتلعت شعبًا من أرضه، بفعل التقلّبات السياسية الكبرى مطلع القرن العشرين.

يعرض المتحف خرائط ووثائق تُبيّن مسارات «قافلات الموت» التي انطلقت من الأناضول باتجاه دير الزور في سوريا، وصولا إلى جبيل.

المتحف ليس «مخزنًا» للذكريات، بل منصّة للمطالبة بالعدالة عبر الحفاظ على الذاكرة الحيّة في وجدان الأجيال التي تتحدّى سياسة الإنكار التي تعتمدها تركيا.

الأطفال اليتامى هؤلاء الذين لفظتهم الصحراء، وصلوا إلى الساحل اللبناني، إلى الأديرة وبيوت اللبنانيين...

«عش العصافير» (المتحف) ليس اسمًا شاعريًا. فهؤلاء الأطفال اليتامى وصلوا ككائنات مكسورة، وكانت الضرورة تقضي بتعلّم الطيران والانتماء للحياة فنجوا.

الزائر لا يشاهد «معروضات»، بل يتناغم مع ذاكرة لا تبدأ حكايتها في المأساة مباشرة، بل من زمن سبقها وأن الضحايا لم يولدوا أرقامًا، عبر صُوَر عائلات وبيوت ومدارس... ثمّ يدخل في تسلسل الأحداث الدامية: شواهد على ترحيل منظّم قسريّ، قوافل، مسافات تُمحى، وجوه غائرة في الحزن، جرس مكسور كأنه اعتراف بخنق الصوت والتواصل.

ولا بدّ من التوقف عند شخصيّة تحوّلت إلى ما يشبه الضمير الحيّ للمكان: هي ماريا ياكوبسون المرأة الدنماركية التي كرّست حياتها لهؤلاء الأيتام. حضورها في المتحف ليس احتفالا فرديًّا، بل هو تذكير بأنّ التاريخ لا يُكتب فقط بقرارات الدُّول، بل أيضًا بأفعال أفراد قرّروا الوقوف إلى جانب الحق والإنسانية.

في مطلع القرن العشرين، كانت السلطنة العثمانية تتفكّك، والقوميّات تنهش أطرافها، فجاءت حركة «جمعية الاتحاد والترقي» بوصفة سحريّة: إذا كانت الإمبراطورية المتعدّدة القوميّات هي المشكلة، فالحلّ بسيط: لِنُلغِ التعدّد ونحوّله إلى نقاء عرقي ولو مغمومًا بالدم!

الأرمن - يومها - بشبكاتهم الاقتصادية وتعليمهم وصِلاتهم الأوروبية، تحوّلوا في خطاب الشُّلطة إلى خطر داخلي: حينها وكما حال أي نظام مأزوم حين يعجز عن إصلاح الدولة، يخترع عدوًّا من شعبه.

ومع اندلاع «الحرب العالمية الأولى»، أصبحت التهمة جاهزة: خيانة، تواطؤ مع الخارج، تُهم الانفصال عن السلطنة، وطابور خامس، لتبرير القتل والجريمة باعتبارها ردّة فعل شرعية لحماية الدولة.

بالعودة إلى المتحف، فهو أكثر من مكان. إنه منصّة اتهام وتذكير بأنّ الضحيّة حين تنجو، لا تنجو وحدها، بل تحمل معها ملف القضية. لكنّ السلطنة اختارت الحلّ الأسوأ: إلغاء الآخر. نجحت في القتل وفشلت في المحو. فالطفل الذي نجا صار شاهدًا والشاهد حين يكبر يبني متحفًا، والمتحف حين يُفتح يفضح التاريخ المزوّر، وحينها تصبح القضية صعبًا دفنها.

نسأل عن موقف الدُّول الكبرى: روسيا القيصرية كانت الخصم الأكبر للعثمانيين في القوقاز صحيح احتضنت بعض المتطوّعين الأرمن، لكنها لم تلتزم عسكريًا.

بريطانيا وفرنسا أصدرتا إدانات تحدّثت عن «جرائم ضد الإنسانية» كموقف لغويّ، مع الاعتبار بأنهما كانتا غارقتَين بالحرب.

أمّا الولايات المتحدة، وكانت خارج الحرب يومها، لكنها شهدت حملة إنسانية واسعة عبر جمعيات خيريّة، وتعاطفًا مدنيًا، لكنه تأثير محدود.

أمّا ألمانيا - الحليف الأكبر للعثمانيين- فقدّمت أولوية تحالفها على الاعتبارات الإنسانية، والنتيجة: الحرب تسمح للدول بتصرّفات لا تجرؤ عليها في زمن السِّلم.

في توصيف بدء الحكاية: شرق الأناضول، المجال الذي عاش فيه الأرمن قرونًا، يقع على تماس مباشر مع القوقاز وروسيا القيصرية. هذا الحزام الجبليّ المتداخل، إثنيًّا ودينيًّا، لم يكن حاجزًا بالمعنى الكلاسيكيّ بل منطقة تماس حسّاسة بين إمبراطوريّتَين. ومع صعود ضبّاط «جمعية الاتحاد والترقي» المتعصّبين، تحوّل هذا التماس إلى هاجس كيفية تأمين العمق الاستراتيجي لدولة تتفكّك، كيفية ربط الأناضول بالمشرق لتأمين طرق الإمداد للجبهات، وبالتالي منع العدو الروسيّ من استثمار أيّ أقلية داخليّة!

هنا دخلت الأيديولوجيا لتحويل الهواجس إلى فعل سياسي. فمشروع التتريك والطورانية، لم يرَ في التعدّدية ثروة، بل ثغرة خطيرة. فالأرمن بحضورهم الكثيف في مدن الشرق وطرق التجارة، صاروا في نظر السلطنة «جسمًا غير موثوق»! تتحدّث وقائع التاريخ والمدوّنات والوثائق المصوّرة، عن حوالى ربع مليون سرياني وبزيد، قضوا في إيران، على يد مرتزقة أكراد بأوامر من السلطنة العثمانية وزمرة ضباط «الاتحاد والترقي» و «تركيا الفتاة»... في تقرير المفوّض السامي البريطاني على العراق (1923 - 1929) فترة الانتداب Sir Henry Robert Dobb: «مجزرة سيفو قضت على ثلثَي الشعب السرياني على امتداد السلطنة».

وفي محفوظات وزارة الخارجية البريطانية، برقية من وزير الحربية العثمانية طلعت باشا إلى والي ديار بكر محمد رشيد باشا، يأمُره:

أي نظام مأزوم حين يعجز عن إصلاح الدولة يخترع عدوًّا من شعبه

«أُحرقْ، دمّرْ- أُقتُلْ»... وكان ما كان!

التزامًا الممنهج في تنفيذ «الإبادة الأرمنية» مع «مذابح سيفو» على يد جزّار واحد، هَدَفَ إلى تطهير عرقيّ - دينيّ، أدّى إلى محو الحضور التاريخي المسيحي، في تلك المرحلة، تحجّجت السلطنة بتطوّع الأشوريّين والسريان في صفوف الجيش الروسي لمحاربة العثمانيين، ما يؤدّي إلى انفصال أجزاء واسعة من السلطنة، كما حدث في دول البلقان منتصف القرن التاسع عشر واستقلال تلك الدول...

واقع الحال أنّ الأقليات السريانية - الأشورية استشعرت خطر «التتريك الإلغائي» منذ مدّة طويلة، ما أدّى إلى ردّة فعل عكسيّة تمثلت بصحوة الفكر القوميّ لدى الأقليات، وأجّجت «رغبة الانتقام الحميدية» وما بعدها، خاصة بعد فشل حملة القوقاز التي مُنيت بها السلطنة شتاء 1914.

وقائع تاريخية وعودة إلى لبّ المسألة...

عبد الحميد الثاني أو «السلطان الأحمر» حكم حوالى 30 سنة، بطش خلالها برعايا السلطنة من عرب وبلقان وأرمن... ولم يترك شرًّا: تقارير السفراء الأوروبيين سردت الكثير من حوادث الوحشية والقتل والتنكيل التي نفّذتها بإحكام فرق الفرسان الحميدية المرتزقة، بأمر من السلطان.

على الرغم من توقيع المعاهدات بين أوروبا الخجولة والسلطنة، ومن الضمانات للأرمن، والإصلاحات الدستورية سنة 1908، ومصادقة «الباب العالي» على «معاهدة سان ستيفانو»، أحداث أضنة وكيليكيا وحدها حصدت 30 ألف ضحيّة أرمنية. ثمّ سقط السلطان وجاء شباب «الاتحاد والترقي»...

في 24 نيسان 1915، ومع انشغال العالم بأخبار القتال على جبهات «الحرب العالمية الأولى»، بدأ مُخطّط اغتيال وتشريد الشعب الأرمني. تحدّثت التقارير عن مليون ونصف المليون من ضحايا الإبادة. في الأسماء: رئيس البعثة الألمانية لدى السلطنة Johannes Lepsius وسفير الولايات المتحدة الأميركية في القسطنطينية Henry Morgenthau.

يذكر المؤرّخ Arnold Toynbee في كتابه «Murder of a Nation» (اغتيال أمّة)، مشهد أمّ تصرخ أمام أطفالها الذين يُحرقون: «لقد جُنّت السماء»!

مشهد آخر:

طغاة الأرض يعتبرون جرائمهم مآثر، استنسابًا لقول مكيافيللي: «الحاجة تبرّر الوسيلة».

من نيرون إلى ستالين إلى فيتنام وهيروشيما والغولاغ، وكما علّمنا الكاوبوي الأميركي كيت كارسون، أن إحراق خيام القش في سهول أميركا، وقتل وإفناء الهنود الحمر «واجبات وطنية»!

كانت طفولتنا البريئة تصفق لجرائم الكاوبوي على مقاعد «سينما ريفولي» في بيروت - ساحة البرج.

في الختام، أغلب الظن أن ضحايا الأرمن لم يموتوا بالكوفيد ولم يَمعشهم كميون على طرقات الأناضول وسهول أرارات!

مبنى الميتم - المتحف «عش العصافير»

الضحيّة حين تنجو تحمل معها ملف القضية

ميشال معيكي في المتحف

أطفال زمن التهجير والإبادة

مطاردة عالمية لمحاصرة «هانتا»... هل أعادت السفينة التائهة شبح «ووهان»؟

من «كورونا» التي حبست أنفاس العالم، إلى «جدري القردة» الذي أثار ريبة المجتمعات، وصولًا اليوم إلى فيروس «هانتا». يبدو أن البشرية باتت تعيش في سباق محموم مع أوبئة تظهر تباعًا لتشغل المختبرات وتتصدر عناوين النشرات الإخبارية.

فما زالت «ووهان» شاهدًا حيًا في ذاكرتنا على أن المسافات مجرد وهم، وأن شرارة وبائية قد تنطلق من سوقٍ ناءٍ لتجتاح العالم. لذا، فإن ما يحدث اليوم على متن سفينة تائهة في المحيط الأطلسي لم يعد مجرد خبرٍ عابر، بل بمثابة إنذار بأن عتبة منازلنا ليست ببعيدة عن أي خطر مجهري يتربص خلف البحار.

جنى جبّور

في قلب «باتاغونيا» الأرجنتينية، بدأت فصول قصة لم يتخيل ركاب السفينة السياحية «إم في هونديوس» (MV Hondius) أنها ستتحول إلى مطاردة وبائية عابرة للقارات. 147 شخصًا من 23 جنسية، شقوا مياه الأطلسي بحثًا عن المغامرة، بينما كانت العدوى تتسلل صامتة بين أروقة السفينة، في رحلة يُرجح أن شرارتها الأولى كانت ملامسة عابرة لفضلات قوارض ملوثة قبل الإبحار. لم تتأخر المأساة في الكشف عن وجهها الشاحب. فسرعان ما فارق الحياة ثلاثة أشخاص: زوجان هولنديان ومواطن ألماني، لتؤكد منظمة الصحة العالمية لاحقًا إصابة خمسة آخرين، وتضع ثلاثة تحت مجهر الاشتباه. ليس هذا فحسب، حتى أنّ الطاقم الطبي وجد نفسه في المواجهة بعدما أصيب طبيب السفينة أثناء أداء واجبه. وتسابق شركة «أوشن وايد إكسبيديشنز» التي تملك السفينة الزمن الآن لتتبع بيانات كل من وطئت قدماه السفينة منذ 20 آذار الماضي، في محاولة يائسة لمحاصرة الوباء قبل أن يتفشى.

هالة الرعب

تستمد سلالة «الأنديز» خطورتها الاستثنائية من خرقها للقواعد البيولوجية لعائلة «هانتا»، فهي تمتلك قدرة نادرة على الانتقال المباشر بين البشر عبر الرذاذ أو الاتصال الوثيق. هذا التمرد تضاعفه فترة حضانة قد تمتد لثمانية أسابيع، ما دفع الدول لاستنفار غير مسبوق لاقتفاء أثر الركاب الذين غادروا السفينة قبل اكتشاف الفيروس. ففي جزيرة «سانت هيلينا»، بات سبعة بريطانيين وستة أميركيين تحت الرصد اللصيق، بينما تراقب المراكز الأميركية (CDC) حالات في ولايات جورجيا وأريزونا وتكساس وكاليفورنيا، رافضةً التهاون مع فيروس يفتك بنحو 40% من ضحاياه عبر فشل تنفسي حاد.

لم يتوقف الرعب عند حدود السفينة، بل امتد ليشمل قطاع الطيران، إذ اضطرت شركة (KLM) الهولندية لإنزال السيدة الهولندية المشتبه بكونها المريض صفر من طائرة في «جوهانسبرغ» يوم 25 نيسان الماضي، إثر تدهور حاد في حالتها الصحية أدى لوفاتها قبل بلوغ موطنها. على الأثر، نُقلت مضيفة طيران إلى مستشفى في أمستردام للاشتباه في إصابتها، بينما تُجرى فحوصات يومية لكل المخالطين. وفي غضون ذلك، نُقل مريضان إلى هولندا، بينما استقبلت عيادة جامعة «دوسلدورف» امرأة ألمانية، وتأكدت إصابة رجل في سويسرا، وسط نصائح بالعزل الاحترازي للعائدين إلى الدنمارك وكندا.

لا يملك «هانتا» قدرة «كوفيد» على الانتشار الكاسح والخطر على العامة لا يزال منخفضًا

بين الحقيقة و«الترومـا»

في محاولة لتهدئة حالات الذعر، أكدّت مديرة إدارة الأوبئة بـ«الصحة العالمية» ماريا فان كيركوف أنّ «هذا ليس «كورونا»، بل هو فيروس مختلف تمامًا والوضع الحالي مختلف كليًا عما كان عليه قبل ست سنوات». فالمنظمة تؤكد أن «الابن المتمرد» لا يملك قدرة «كوفيد-19» على الانتشار الكاسح، وأن الخطر على العامة لا يزال منخفضًا. ومع اقتراب السفينة من جزر الكناري، حيث ينتظر عشرات الركاب النزول يومي السبت أو الأحد، تعمل المنظمة على بروتوكولات عودة دقيقة، خاصة وأن المتبقين لا تظهر عليهم أعراض حاليا.

ورغم مؤشرات الطمأنة، يمكن تفسير الاستجابة الدولية الحذرة تجاه تفشي «هانتا» كإجراء احترازي تفرضه الذاكرة الوبائية الحديثة. فمن الناحية التحليلية، شكلت جائحة 2020 نقطة تحول في آليات الرصد والاستجابة، حيث استُبدل مبدأ «الانتظار والتحقق» بمنظور «السيناريو الأسوأ» كآلية دفاعية استباقية. ويستند هذا القلق المكتسب إلى معطيات واقعية تؤكد أن سرعة النقل الجوي والبحري تجعل من أي بؤرة صحية نائية تهديدًا محتملًا للأمن الصحي العالمي في غضون ساعات.

وبناءً عليه، وبينما تظل حركة السفر العالمي خالية من القيود القانونية حتى الآن، تركز السلطات الصحية جهودها على المراقبة الوبائية في نقاط الوصول الرئيسية وجزر الكناري، بهدف احتواء سلالة «الأنديز» ومنع تحولها من تفش محصور إلى أزمة صحية واسعة النطاق.

اللحظات الأولى لتدخل الفرق الطبية على متن السفينة

حظـــك اليـــوم

الحمل
21 آذار
19 نيسان
تقلق على مصالحك لأنك تشعر أن لا شيء مضمون حاليًا. حاول يا عزيزي الحمل بأن تكون مستمعًا جيّدًا لآراء الشريك.

الثور
20 نيسان
20 أيار
تمرّ بمرحلة صعبة بسبب الركود والجمود الذي يسيطر على الأجواء. أنت منجذب جدًا إلى شخص معك في الجامعة أو العمل.

الجوزاء
21 أيار
20 حزيران
لا تتراجع عن مبادئك في العمل مهما كانت الضغوطات. لا ترى أفقًا للعلاقة وتفكر جديًا بوضع كلّ النقاط على الحروف.

السرطان
21 حزيران
22 تموز
تبدو أمورك بالعمل أكثر راحة اليوم.
الفترة لكن سرعان ما تعود الأمور إلى طبيعتها.

الأسد
23 تموز
22 آب
ابتعد عن العفوية وادرس الموضوع على كافة الأوجه قبل اتخاذ القرار.
لا وقت تضيّعه فأنت على وشك خسارة ثقة الحبيب بك.

العذراء
23 آب
22 أيلول
استغرق كلّ وقتك قبل تسليم الحسابات أو الامتحان فاحتمال أن تنسى شيئًا مرتفع جدًا.
توافق بسرعة على اقتراح الحبيب اليوم.

الميزان
23 أيلول
23 تشرين الأول
هناك كثير من الأحداث المتتالية والسريعة تدور من حولك بالعمل اليوم.
إن مسؤوليات جديدة تُلقى على عاتقك اليوم.

العقرب
24 تشرين الأول
21 تشرين الثاني
لا تتهوّر اليوم في توقيع أية أوراق قبل أن تتأكد من مصداقيتها.
تخوض تفاصيل وتطوّرات إيجابية مع الحبيب.

القوس
22 تشرين الثاني
21 كانون الأول
إتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب ولا تهتمّ بكل انتقادات الآخرين.
إعتنِ أكثر بالحبيب وأشعره باهتمامك به.

الجدي
22 كانون الأول
19 كانون الثاني
حاول أن تنظّم نفسك أكثر وأن تستخدم طاقتك بأشياء مفيدة.
تلاحظ اليوم بعض الأمور الجديدة في شخصية الحبيب.

الدلو
20 كانون الثاني
18 شباط
مؤهّلاتك الشخصية ومتابعتك الدائمة لمجريات الأمور هي ضمانة تحقيقك أهدافك.
تجري الرياح اليوم بما لا تشتهي السفن.

الحوت
19 شباط
20 آذار
حاول أن تكون أكثر تنظيمًا لمواعيدك وخاصةً في النصف الثاني من النهار.
الغيرة تهدّد بشكل خطير مستقبلك مع الحبيب.

نداء الوطن
السنة السابعة | العدد 1859 | السبت 9 أيار 2026

أمير وأميرة ويلز في حفل تكريمي للعاملين في الخطوط الأمامية والمتطوعين. (رويترز)

■ عماد موسى

الفرق بين عنجر وعوكر

كانت عنجر، بما ومن تمثل، تتعامل مع رئيس جمهورية لبنان كرئيس معيّن وتنظر إلى رئيس مجلس النواب كرجل محسوب على الأسدين يدين لهما بالولاء المطلق.

وكانت عوكر تدعم اتجاهاً وتفاضل بين المرشحين، ولا تفرض أحداً وإلا لكان مخايل الضاهر خليفة أمين الجميل.

كانت عنجر تستدعي وعوكر تدعو.

أذلّت عنجر نوابًا ووزراء ومسؤولين، أذلّت السيد والعبد، أذلت الكبير والصغير، فيما استمعت عوكر إلى الأطياف السياسية كافة باستثناء الخارجين على الدولة.

فرضت عنجر، طوال ثلاثة عقود، رؤساء حكومات، وعينت وزراء لها، وتدخلت بتسمية من ليسوا لها. وأقصى ما تمنته عوكر عدم توزير محسوبين على «الحزب» ولم يكن لها ما أرادت.

تعاقب على عنجر في 23 سنة ضابطان وهما العقيد غازي كنعان (20021982) الذي رُقّي إلى رتبة عميد فلواء فوزير داخلية سورية إلى أن «انتحروه»، بعد كنعان تولى جوهرة الدبلوماسية العميد رستم غزالي المنصب (2002 - 2005) إلى أن «فسخوه» في بلد المنشأ. أما المقدم محمد غانم فمارس مهمة الآمر الناهي أبان عهد الياس سركيس. وإن ننسى لا ننسى أسوأ المنتدبَين ومنهم مهندس الاغتيالات اللواء محمد الخولي ومسؤول الملف اللبناني لأعوام طويلة اللواء علي المملوك وغيرهما من الأفاضل.

ارتبط تاريخ عنجر بمعمل البصل وارتبط اسم المعمل بشكل وثيق بالعميد يوسف عبد (أو يوسف العبد)، الملقب بـ «النبي يوسف»، والذي كان يشرف على التعذيب ويتفنن في ممارسة ما تعلمه من مدرسة البعث

تعاقب على السفارة الأميركية، منذ انتقالها إلى عوكر في الثمانينات، 20 سفيراً، من خيرة الدبلوماسيين، نساء ورجالا، فهل بينهم من يشبه « أبو يعرب» بدماثته وأخلاقه ولباقته وأرقى ما توصل إليه الراحل الكبير في الأدب السياسي أنه توجه ذات يوم إلى نائب حالي بـ» ولاه حقير عم تلعب عالحبلين» فبلع الحقير لسانه واصطكت ركبتاه، وقال لآخر بعدما تأمله، وهو نائب «صبغة شعرك مثل صب من اغ صباطي».

إبتز حاكم عنجر وضباط الإستخبارات السورية السياسيين والنواب والمرشحين وكل طامح لشغل منصب رسمي على مدى ثلاثة عقود وبحسب عارفٍ «أبو عبدو» فالرجل شكّل عنواناً عريضاً للدناءة والجشع والوقاحة في التعاطي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري. لعبت عنجر، دور المنتدِب فيما أدت عوكر دور الوسيط حيناً والناصح أحياناً بطلب من الأخ الأكبر وإخوانه.

وإن ضغطت عوكر فقليلاً، وإن قتلت عنجر فكثيراً.

في النهاية،أكثر من يعرف عن»عنجر» الأستاذ نبيه بري. ولم يكن يوماً على طرفٍ نقيض معها!

في مدارس أكثر الدول تطورًا... عصا لكل متنمّر

أقرت سنغافورة توجيهات جديدة تسمح باستخدام العقاب البدني «العصا» ضد الطلاب المتورطين في قضايا التنمر، كإجراء رادع يهدف إلى توفير بيئة تعليمية آمنة، وضمان حماية الطلاب من المضايقات الجسدية والنفسية التي قد تؤثر على مسيرتهم الأكاديمية.

وتستند هذه القواعد الجديدة إلى فلسفة تربوية تدمج بين التوجيه والرقابة الصارمة، حيث يتم تطبيق هذه العقوبة وفق ضوابط محددة تضمن تحقيق الهدف الرادع مع الحفاظ على الأطر التنظيمية للمؤسسات التعليمية. وقد أثار هذا القرار نقاشًا حول فعالية العقوبات البدنية في العصر الحديث، إلا أن السلطات التعليمية في سنغافورة تراه خطوة ضرورية لمكافحة تنامي ظاهرة التنمر والحفاظ على النظام العام داخل الحرم المدرسي.

ترينـد «تيك توك» يحرق وجوه الأطفال

أصدر خبراء سلامة وأطباء تحذيرًا عاجلا وشديد الخطورة للأهالي حول «ترينـد» جديد ومنتشر على منصة «تيك توك»، يتسبّب في إصابات كارثية للأطفال. يقضي التحدّي بوضع الألعاب المطاطية اللينة (Squishy Toys) داخل أجهزة «الميكروويف» لجعلها أكثر مرونة أو مراقبة تفاعلها مع الحرارة، إلا أن النتائج جاءت مأسويّة.

وأفادت التقارير الطبية المسجّلة أن هذا السلوك أدّى إلى انفجار تلك الألعاب نتيجة احتباس الحرارة والغازات داخل موادها المصنعة، ما أسفر عن إصابة عدد من الأطفال بحروق مروّعة ومشوّهة في الوجه واليدين. ووصف الأطباء الإصابات بأنها صادمة وتترك آثارًا جسدية ونفسية طويلة الأمد على الأطفال الضحايا.

وشدّد الخبراء على ضرورة مراقبة نشاط الأطفال على منصّات التواصل الاجتماعي ومنعهم تمامًا من محاكاة هذا التحدّي، مؤكدين أن هذه الألعاب مصنعة من مواد كيميائية وبلاستيكية غير مخصصة للحرارة العالية، وتتحوّل فور وضعها في «الميكروويف» إلى مقذوفات حارقة تهدّد سلامة المنزل بأكمله.

النـاشـر ميشـال المـر | شـريـك عمـر حرفـوش | رئيـس التحـرير أمجد اسـكندر | المديـر المسؤول جورج بربـاري

Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
advertising@mtv.com.lb - T 04 444 000 ext 700 للإشتراكات الإتصال M 03 983 357 - الإعلانات

تصـدر عـن Lebanese Media Production s.a.l